البحث عن هوية الشخص الرئيسي في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد على أساس نظرية الوجودية لألبير كامو

بحث جامعي

إعداد:

مفتاح الرحمن

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠١٢

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

البحث عن هوية الشخص الرئيسي في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد على أساس نظرية الوجودية لألبير كامو

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

مفتاح الرحمن

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠١٢

المشرف :

الدكتور حليمي، الماجستر

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : مفتاح الرحمن

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠١٢

موضوع البحث : **البحث عن هوية الشخص الرئيسي في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد على أساس نظرية الوجودية لألبير كامو**

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته بشيء من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه ويتبيّن أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٠٢ يونيو ٢٠٢٥م

الباحث

مفتاح الرحمن

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠١٢

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس للطالب باسم مفتاح الرحمن تحت العنوان **البحث عن هوية الشخص الرئيسي في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد على أساس نظرية الوجودية لألبير كامو** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة لتقدم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ٠٢ يونيو ٢٠٢٥م

المشرف

الدكتور حليمي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢١٥٠٣١٠٠٢

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : مفتاح الرحمن

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠٠١٢

موضوع البحث : **البحث عن هوية الشخص الرئيسي في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد على أساس نظرية الوجودية لألبير كامو**

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٠٢ يونيو ٢٠٢٥م

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقشة : الدكتور أحمد خليل، الماجستر ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

٢- المناقش الأول : الدكتور حليمي، الماجستر ( )

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

٣- المناقش الثاني : الدكتور أحمد ديني هداية الله، الماجستر ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٥٠٣٢٩٢٠٠٩٠١١٠٠٥

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستر

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ

﴿الذاريات : ٥٦﴾

إهداء

بكل حب وامتنان، أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

والديَّ العزيزين، إمام رائح الدين وأنيس زليخة، اللذين كانا مصدر الدعاء وقوة مسيرتي؛

وإلى أختي الحبيبة، نعمة الردوى؛

وإلى أسرتي الكرماء وأصدقائي الأحباء.

أسأل الله أن يبارك فيكم جميعًا... آمين

توطئه

الحمد لله الذي سخّر العلم للجادين، وأعطى المعرفة للباحثين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أستاذ المعلمين، وعلى آله وأصحابه، خير المتعلمين. الحمد لله، تمّ إنجاز هذا البحث الجامعي بعنوان: "البحث عن الهوية لدى الشخص الرئيسي في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد على أساس نظرية الوجودية لألبير كامو". ومع ذلك، يقرّ الباحث بأن البحث ليس خاليًا من النقص أو الأخطاء، رغم الجهود الكبيرة المبذولة لإتمامه.

كان هدف هذا البحث هو تلبية متطلبات الامتحان النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ويود الباحث أن يتقدم بخالص الشكر لكل من قدم الدعم والمساعدة في إنجاز هذا البحث، كما يلي:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور محمد زين الدين مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢- فضيلة الدكتور محمد فيصل عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣- فضيلة الدكتور عبد الباسط، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤- فضيلة الدكتور حليمي، المشرف في كتابة هذا البحث الجامعي، جزاه الله خير الجزاء .
٥- جميع المدرسين في قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.
٦- جميع المدرسين في معهد الجامعة العالي، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

٧- جميع أصدقاء "ذواتا" في قسم اللغه العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

٨- جميع أصدقاء "المشكاة" في معهد الجامعة العالي، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

٩- جميع أصدقاء في رابطة طلاب نهضة العلماء ورابطة طالبات نهضة العلماء، و في جمعية الجدال، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج.

١٠- إلى ملاك قلبي، دوي لطفيانة نور جنة، التي كانت دائمًا سندًا لي في كل مراحل الدراسة وكتابة البحث. شكرًا لها على الدعاء، والدعم، والصبر الثمين. أسأل الله أن يجازيها خير الجزاء، ويمنحها السعادة في الدنيا والآخرة.

وأخيرا، رجا الباحث أن يكافئهم الله سبحانه وتعالى بوفرة في الدنيا والآخرة. تأمل الباحث أيضا أن يكون هذا البحث مستفيدا للباحث خاصة، ولسائر القارئين عامة، آمين يا مجيب السائلين.

مالانج، ٠٢ يونيو ٢٠٢٥م

الباحث

مفتاح الرحمن

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠٠١٢

مستخلص البحث

الرحمن، مفتاح (٢٠٢٥) *البحث عن هوية الشخص الرئيسي في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد على أساس نظرية الوجودية لألبير كامو*. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. مشرف: الدكتور حليمي، الماجستر

الكلمات الأساسية : الوجودية، ألبير كامو، العبث، التمرد، حفلة الدماء

تناول هذا البحث عملية البحث عن هوية الشخص الرئيسي التي ظهرت كرد فعل على الأزمة الوجودية في القصة القصيرة العربية "حفلة الدماء" للكاتب جليل محمد على أساس نظرية الوجودية لألبير كامو. وهدفت هذا البحث إلى الكشف عن أشكال الأزمة الوجودية التي مرت بها الشخص الرئيسي، بالإضافة إلى كيفية سيرت عملية البحث عن الهوية في مواجهة عبثية الحياة واغترابها. استخدم المنهج الوصفي النوعي في هذا البحث، مع اعتماد مقاربة نظرية الوجودية لألبير كامو. تمثل مصدر البيانات سرد القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد، والتي حُللت بعمق بالاعتماد على المفاهيم الرئيسية في الوجودية ألبير كامو، وهي العبث والتمرد. أظهرت نتائج البحث أن الشخص الرئيسي مرت بأربعة أشكال من الأزمة الوجودية، وهي (١) الوعي بضعف الجسد والعجز عن الحياة، (٢) فراغ العاطفة وعزلة الذات، (٣) القلق الوجودي في التكيف الاجتماعي، (٤) الاغتراب العميق نتيجة الفقدان. أما عملية البحث عن الهوية لدى الشخص الرئيسي فتتجلى في ست مراحل تأملية، وهي (١) التمرد على الفراغ والشعور بالاغتراب، (٢) المقاومة ضد واقع يرفضه ويؤذيه، (٣) قبول الوحدة كمساحة للتحرر الذاتي، (٤) التضحية بالحياة من أجل تحقيق معنى الوجود، (٥) الندم والإدراك لأهمية المحبة، (٦) ورفض الحياة المليئة بالوحدة. وأظهرت نتائج البحث أن الشخص الرئيسي كافحت بنشاط لتجاوز عبثية الحياة من خلال خلق معنى جديد لوجودها.

ABSTRACT

Rohman, Miftahur (2025) *The Main Character's Search for Identity in the Short Story "Haflat al-Dima'" by Djalil Muhamed Based on Albert Camus' Existentialist Theory*. Undergraduate Thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University. Advisor: Dr. Halimi, M. Pd.

Keywords: Existentialism, Albert Camus, Absurdity, Rebellion, Haflat al-Dima'

This study analyzes the process of the main character's search for identity that emerges as a response to the existential crisis in the Arabic short story "Ḥaflat al-Dimā'" by Djalil Muhamed, based on the existentialist perspective of Albert Camus. The research aims to uncover the various forms of existential crisis encountered by the protagonist, as well as to examine how the process of self-discovery unfolds amid the absurdity and alienation of life. The study employs a qualitative descriptive method with a theoretical framework based on Camus' existentialism. The primary data source is the narrative of *"Haflat al-Dima'"*, which is examined in depth by referring to core concepts of Camusian existentialism, particularly absurdity and rebellion. The findings reveal that the main character undergoes four types of existential crisis: (1) awareness of physical weakness and powerlessness in life, (2) emotional emptiness and self-alienation, (3) existential anxiety in the process of social adaptation, and (4) profound alienation caused by personal loss. The character's journey of identity exploration is reflected in six contemplative stages: (1) rebellion against emptiness and feelings of estrangement, (2) resistance to a painful and rejecting reality, (3) embracing solitude as a space for emancipation and self-reflection, (4) self-sacrifice in pursuit of meaningful existence, (5) awareness of the value of affection through regret, and (6) rejection of a life enveloped by loneliness. The study concludes that the protagonist actively confronts the absurdity of life by creating a new, personal sense of meaning.

ABSTRAK

Rohman, Miftahur (2025) *Pencarian Jati Diri Tokoh Utama dalam Cerpen "Haflat Al-Dima" Karya Djalil Muhamed Berdasarkan Perspektif Eksistensialisme Albert Camus*. Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim. Pembimbing: Dr. Halimi, M. Pd.

Kata Kunci: Eksistensialisme, Albert Camus, Absurditas, Pemberontakan, Haflat al-Dima

Penelitian ini menganalisis proses pencarian jati diri tokoh utama yang muncul sebagai respons atas krisis eksistensial dalam cerpen Arab "*Haflat al-Dima*" karya Djalil Muhamed berdasarkan perspektif eksistensialisme Albert Camus. Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap berbagai bentuk krisis eksistensial yang dialami tokoh utama serta bagaimana proses pencarian jati diri tersebut berlangsung dalam menghadapi absurditas dan keterasingan hidup. Metode yang digunakan adalah deskriptif kualitatif dengan pendekatan teori eksistensialisme milik Albert Camus. Sumber data berupa narasi cerpen "*Haflat al-Dima*" karya Djalil Muhamed yang dikaji secara mendalam dengan mengacu pada konsep-konsep utama dalam eksistensialisme Camus, yaitu absurditas dan pemberontakan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa tokoh utama mengalami empat bentuk krisis eksistensial, yaitu (1) kesadaran akan kelemahan tubuh dan ketidakberdayaan hidup, (2) kekosongan afeksi dan pengasingan diri, (3) kecemasan eksistensial dalam adaptasi sosial, dan (4) keterasingan mendalam akibat kehilangan. Proses pencarian jati diri tokoh utama tergambar melalui enam tahapan reflektif, mencakup (1) pemberontakan terhadap kehampaan dan rasa asing, (2) perlawanan terhadap realitas yang menolak dan menyakiti, (3) penerimaan kesendirian sebagai ruang emansipasi diri, (4) pengorbanan demi menemukan makna hidup, (5) kesadaran akan pentingnya kasih sayang melalui penyesalan, dan (6) penolakan terhadap hidup yang dilingkupi kesepian. Temuan ini menunjukkan bahwa tokoh utama secara aktif berjuang melampaui absurditas hidup dengan menciptakan makna baru bagi eksistensinya.

محتويات البحث

صفحة الغلاف ..... أ

تقرير الباحث ..... ج

تصريح ..... د

تقرير لجنة المناقشة ..... هـ

استهلال ..... و

إهداء ..... ز

توطئه ..... ح

مستخلص البحث ..... ي

محتويات البحث ..... م

قائمة الجداول ..... س

الفصل الأول : الإطار العام **١**

أ- مقدمة ١

ب- أسئلة البحث ٩

ج- فوائد البحث ٩

د- حدود البحث ١١

الفصل الثاني : الإطار النظري **١٢**

أ- الوجودية ١٢

ب- الوجودية عند ألبير كامو ١٣

ج- الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية ١٧

د- القصة القصيرة ''حفلة الدماء''..... ٢٠
الفصل الثالث : منهج البحث..... ٢٣
أ- نوع البحث ٢٣
ب- مصادر البيانات ٢٤
ج- طريقة جمع البيانات ٢٥
د- طريقة تحليل البيانات ٢٧
الفصل الرابع : عرض البيانات وتحليلها ٢٩
المبحث الأول : أشكال الأزمة الوجودية التي يعانيها الشخص الرئيسي..... ٣٠
المبحث الثاني : عملية البحث عن الهوية الشخص الرئيسي في مواجهة عبثية الحياة
..... ٤٧
الفصل الخامس : الخاتمة..... ٦٢
أ- الخلاصة ٦٢
ب- التوصيات والاقتراحات ٦٣
قائمة المصادر والمراجع..... ٦٤
السيرة الذاتية..... ٦٨

قائمة الجداول

الجدول ١. أ. الوعي بضعف الجسد والعجز عن الحياة ٣١

الجدول ٢. أ. فراغ العاطفة وعزلة الذات (١) ٣٤

الجدول ٣. أ. فراغ العاطفة وعزلة الذات (٢) ٣٧

الجدول ٤. أ. فراغ العاطفة وعزلة الذات (٣) ٤٠

الجدول ٥. أ. القلق الوجودي في التكيف الاجتماعي ٤٢

الجدول ٦. أ. الاغتراب العميق نتيجة الفقدان ٤٤

الجدول ١. ب. التمرد على الفراغ والشعور بالاغتراب ٤٨

الجدول ٢. ب. المقاومة ضد واقع يرفضه ويؤذيه ٥٠

الجدول ٣. ب. قبول الوحدة كمساحة لتحرير الذات ٥٢

الجدول ٤. ب. التضحية بالحياة من أجل تحقيق معنى الوجود ٥٤

الجدول ٥. ب. الندم والإدراك لأهمية المحبة ٥٧

الجدول ٦. ب. رفض الحياة المليئة بالوحدة ٦٠

الفصل الأول

الإطار العام

أ- مقدمة

في مسار الحياة، كثيرًا ما واجه الإنسان تساؤلات جوهرية حول معنى وجوده وهدفه. وأصبحت أسئلة مثل "من أنا؟"، "لماذا أنا موجود في هذا العالم؟"، و"ما هو هدف حياتي؟" موضع تأمل لا مفر منه، خاصة عندما مرّ الإنسان بأحداث كبيرة مثل الفقدان أو الفشل أو التغيرات الجذرية في حياته. كان لكل فرد طريقته الخاصة في فهم الحياة، وكثيرًا ما نشأت مشاعر القلق والارتباك عندما بدأ الإنسان يشكّ في القيم التي كان يؤمن بها طوال حياته (Fauziah et al., 2023). وقد أدت هذه الصراعات الداخلية إلى حالة من عدم اليقين المقلق، وكأن الحياة فقدت مسارها الواضح

تعرّفت هذه الظاهرة بالأزمة الوجودية، وكانت حالة نفسية وفلسفية تميّزت بالقلق بشأن معنى الحياة، والخيارات المتّخذة، والحرية المتاحة. وغالبًا ما نشأت هذه الأزمة عندما شعر الفرد بأنّ وجوده قد فقد معناه، أو عندما بدأت القيم التي كان يستند إليها تتزعزع بسبب مواجهتها لواقع متناقض (بن طلحة وعيلان، ٢٠٢٣). في مثل هذه الظروف، كثيرًا ما تساءل الفرد عن هدف وجوده، وعندما عجز عن العثور على إجابة مُرضية، أصبح عرضةً لصراع داخلي، وإحباط، وقلق، بل وحتى يأس، ممّا أدّى في النهاية إلى انخفاض دافعيته في مواصلة الحياة.

غالبًا ما مثّلت الأزمة الوجودية نقطة تحوّل في رحلة البحث عن الهوية. فعندما شعر الإنسان بفقدان معنى حياته، اندفع إلى فهم هويّته، وهدفه في الحياة، وكيف ينبغي له أن يعيشها. ومع ذلك، فإنّ الأفراد الذين لم يكتشفوا هويتهم بعد مالوا إلى الشعور بعدم الثقة بالنفس، وواجهوا صعوبة في فهم مشاعر الآخرين، كما وجدوا

تحديات في بناء العلاقات الاجتماعية (Reinandini et al., 2024). وخلال هذه الرحلة، انخرط الفرد في تأمل عميق، وأعاد النظر في معتقداته الراسخة، وصارع مختلف التحديات الداخلية. ولم تقتصر هذه الرحلة على العزلة الذاتية، بل تأثرت أيضًا بالتفاعلات الاجتماعية، والتجارب الحياتية، والتحديات التي ساهمت في تشكيل هويته وصقلها. وهكذا، لم تكن الأزمة الوجودية مجرّد فترة صعبة مليئة بالاضطراب، بل كانت فرصة لاكتشاف معنى جديد للحياة وتعزيز الهوية الذاتية.

وقد ارتبط البحث عن الهوية الذاتية في الأزمة الوجودية ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الحرية والمسؤولية الفردية. وقد أكّد الوجوديون أنّ الإنسان تمتّع بحرية تحديد معنى حياته بنفسه (Arbayah, 2013). ومع ذلك، فإنّ هذه الحرية لم تأتِ دون عواقب، حيث إنّ كلّ خيار تحمّل صاحبه المسؤولية الكاملة عن نتائجه. وأثناء عملية البحث عن المعنى، غالبًا ما واجه الفرد حالة من عدم اليقين والتحديات الأخلاقية التي أدّت إلى مشاعر الاغتراب، والقلق، أو حتى فقدان الاتجاه. ومع ذلك، لم تؤدِّ الأزمة الوجودية دائمًا إلى الانهيار، بل على العكس، كانت نقطة تحوّل نحو فهم أعمق للذات لأولئك الذين واجهوها بوعي وتأمّل عميق. فعندما تأمّل الإنسان في القيم التي آمن بها وحدّد اتجاه حياته بوعي، استطاع أن يعثر على معنى أعمق في وجوده (Purbajati & Hasan, 2024). ولذلك، لم تكن الأزمة الوجودية مجرّد تحدٍّ، بل كانت فرصة للنمو والعيش بطريقة أكثر أصالة ومعنى.

أصبحت هذه الظاهرة أكثر وضوحًا في الحياة الحديثة، حيث واجه العديد من الأفراد ضغوطًا اجتماعية ومتطلبات حياتية معقدة، بالإضافة إلى مشاعر الاغتراب بسبب التطور السريع للتكنولوجيا والتغيرات الاجتماعية (Ngafifi, 2014). فعلى سبيل المثال، شعر العديد من الشباب العاملين في المدن الكبرى بالضغط نتيجة ثقافة العمل التي طالبت بإنتاجية عالية وساعات عمل طويلة، مما أدى إلى الإرهاق وفقدان المعنى في وظائفهم. كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في خلق معايير غير واقعية

للنجاح والسعادة، مما جعل الكثيرين يشعرون بفقدان الاتجاه أو بعدم القيمة. فقد عانى كثير من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من الشعور بالدونية بعد مشاهدتهم لمنشورات عن أنماط حياة فاخرة أو إنجازات الآخرين، رغم أن الواقع خلف تلك المنشورات كان مختلفًا تمامًا.

بالإضافة إلى ذلك، أثّر تغير القيم الثقافية وضعف الروابط المجتمعية على طريقة فهم الأفراد لهويتهم وهدف حياتهم. فعلى سبيل المثال، في العديد من البيئات الحضرية، قلت التفاعلات بين السكان بسبب انشغال كل فرد بحياته، مما أدى إلى إضعاف الشعور بالترابط الاجتماعي، وجعل الكثيرين يشعرون بالوحدة رغم عيشهم وسط الزحام. في ظل هذه الظروف المتزايدة التحدي، لم يعد البحث عن الهوية الذاتية في الأزمة الوجودية مجرد قضية فردية، بل أصبح انعكاسًا للديناميكيات الاجتماعية الأوسع. ولهذا السبب، ازدادت أهمية الأبحاث البحثية حول الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية، لأنها وفّرت رؤية عميقة حول كيفية مواجهة الإنسان لعدم اليقين، وتفسيره للحرية، وبنائه لمعنى الحياة في عالم دائم التغير (Dayana & Marbun, 2018).

تمحور موضوع هذا البحث حول قصة قصيرة بعنوان ''حفلة الدماء'' لجليل محمد، حيث جسدت هذه القصة الصراع الداخلي الذي عاشه شخصية رئيسيّتها، آرثر، في رحلته للبحث عن معنى الحياة وسط واقع مليء بالعبثية. كان آرثر شابًا عانى من الاغتراب والحيرة، فلم يحظَ باهتمام والديه، ولم يملك أصدقاء، وتعرض كثيرًا للتنمر في مدرسته. مرّت عليه الأيام بشكل رتيب ومليء بالمعاناة، مما زاد من إحساسه بالعزلة عن العالم من حوله. وفي أحد الأيام، تلقى آرثر دعوة غامضة لحضور "حفلة دماء" في منتصف الليل، وهو الحدث الذي شكّل نقطة تحول في حياته. بعد تلقيه الدعوة، بدأ يتعرض لمجموعة من الأحداث الغريبة التي صعب تفسيرها بالعقل. التقى بمخلوقات غامضة ووجد نفسه في مواقف هددت وجوده. وسط هذه الفوضى، واجه آرثر اختيارًا حاسمًا: إما أن يتقبل عبثية الحياة، أو أن يسعى لإيجاد معنى لها (ج. محمد، ٢٠٢٤).

عكست هذه القصة التوتر القائم بين الإنسان وحالة عدم اليقين في الحياة، مما عبّر عن جوهر الفكر الوجودي الذي تناول شعور الإنسان بالاغتراب داخل المجتمع. ومن خلال رحلة آرثر، لم تسلط القصة الضوء على القضايا النفسية والفلسفية فحسب، بل عكست أيضًا التجربة الإنسانية المعاصرة التي دفعت كثيرًا من الأفراد إلى التساؤل عن معنى حياتهم، والسعي لإيجاد إجابات لعدم اليقين الذي واجهوه.

ولتحليل الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية الذاتية لدى شخصية آرثر، اعتمدت هذا البحث على نظرية الوجودية لألبير كامو، ولا سيما مفهوم العبثية، الذي أوضح أن الحياة لم تحمل معنًى موضوعيًا، ولكن وجب على الإنسان أن يسعى لخلق معنًى خاص به. رأى كامو أنه عندما أدرك الإنسان عدم اليقين في الحياة، فإنه واجه خيارين: إما أن يستسلم لليأس أو أن يستمر في النضال بوعي كامل (كامو، ١٩٥٥).

وفي هذا السياق، أكد مفهوم التمرد عند كامو أن الفرد وجب عليه أن يرفض الاستسلام ويختار العيش بأصالة، ليس بهدف البحث عن معنى مطلق، ولكن لقبول العبثية والاستمرار في التقدم بشجاعة (كامو، ١٩٦٣). ومن خلال هذا المنهج، كشف تحليل القصة القصيرة ''حفلة الدماء'' كيف واجه آرثر عبثية الحياة، والضغوط الاجتماعية، والتحديات الأخلاقية، مما عكس ديناميكيات البحث عن المعنى في الوجود الإنساني بشكل عام وشامل.

كان هناك العديد من الأبحاث السابقة ذات الصلة بالموضوع المطروح في هذا البحث، ومن بينها: *أولًا* ، بحث سامية بن طلحة وعمرو عيلان (٢٠٢٣) بعنوان "أزمة القلق الوجودي في الرواية الحديثة"، حيث سلط الباحثان الضوء على تأثير الفلسفة الوجودية على الأدب الحديث، خاصة في تصوير القلق ما بعد الحرب العالمية. وقد أوضح الباحثان أن العديد من الروائيين عرضوا شخصيات عانت الاغتراب وسعت إلى البحث عن معنى للحياة وسط حالة من عدم اليقين. كما أظهر البحث كيف

استُخدم الأدب كمرآة للأزمة الوجودية واستُكشفت من خلاله الحلول عبر البنية السردية (بن طلحة وعيلان، ٢٠٢٣).

ثانيًا، بحث أحلام بن رمضانة (٢٠٢٣) بعنوان "توظيف الأسطورة في فلسفة ألبير كامو"، حيث أوضحت الباحثة كيف استند كامو إلى الأساطير مثل أسطورة سيزيف وبروميثيوس لتفسير مفاهيم العبثية والتمرد في فلسفته. وقد أكد كامو أن الحياة لم تحمل معنًى موضوعيًا، لكن وجب على الإنسان أن يواجهها بوعي وشجاعة. وتجلى مفهوم العبثية في رواية "الغريب" من خلال شخصية ميرسو، في حين جسّد بروميثيوس فكرة المقاومة ضد القهر. وأظهر البحث كيف استخدم كامو الأسطورة كأداة فلسفية لمعارضة الانهيار الوجودي، وتشجيع الأفراد على أن يعيشوا بأصالة وسط عبثية العالم (رمضانة، ٢٠٢٣).

ثالثًا، بحث صالحة إمراة (٢٠٢٣) بعنوان "وجودية المرأة في رواية "خبز على طاولة الخال ميلاد" لمحمد النعّاس على أساس نظرية سيمون دي بوفوار النسوية الوجودية"، حيث كشفت الباحثة عن أشكال الوجود النسائي في الرواية، مثل المرأة المثالية، والمستقلة، والحرة، وتلك التي ترفض أنوثتها. وقد أوضح البحث كيف تأثر وجود المرأة بالضغوط الاجتماعية، والقوالب النمطية، والعنف، والهيمنة، والتشييء عند اتخاذ القرارات. وانقسمت هذه التأثيرات إلى ثلاثة مستويات: على المستوى الفردي، أثرت على الرعاية الذاتية، والمقاومة، والاعتراف بالذات؛ وعلى المستوى العائلي، أدت إلى نقص التقدير الاجتماعي وزيادة التوقعات؛ أما على المستوى المجتمعي، فقد ساهمت في ترسيخ الصور النمطية واستغلال المرأة (صالحة، ٢٠٢٣).

رابعًا، بحث ديتا أرمينا ساري (٢٠٢٠) بعنوان "أزمة هوية المرأة في رواية بنات الرياض لرجاء عبد الله الصانع على أساس نظر فريدريك جيمسون"، حيث تناولت الباحثة قضية أزمة الهوية لدى المرأة من خلال شخصيتي ميشيل وشذى. وقد تجرأت ميشيل على الاختلاط بالرجال في الأماكن العامة وقيادة السيارة، بينما انغمست

شذى في نمط الحياة الغربية في لندن. وتمثل السبب الرئيسي لهذه الأزمة في سطحية الفكر والتظاهر، كما في ارتداء الملابس الضيقة من قبل لومايس وميشيل، وتغيير الصورة الذاتية من قبل قمرة. أما التأثيرات، فتمثلت في ممارسة الطقوس الدينية ذات الطابع الخرافي والانغماس في حياة خيالية عند التعامل مع الجنس الآخر (ساري، ٢٠٢٠).

خامسًا، بحث محمد حسني (٢٠٢١) بعنوان "العبثية في قصيدة Derai-Derai Cemara للشاعر خيريل أنور"، حيث بحث في القيم العبثية التي عكستها القصيدة، مثل إضفاء المعنى على الحياة، والشعور بالغربة، والأمل، والتمرد. وقد أظهرت القصيدة كفاح الإنسان وسط الحياة العبثية التي تفتقر إلى التوجيه الواضح، مع رؤية مفادها أن "الحياة ليست سوى تأجيل للهزيمة" (Husni, 2021).

سادسًا، بحث فتراهمان، دحلان، وكيفتياواتي (٢٠٢٢) بعنوان "وجود الشخصيات في نص مسرحية RT NOL RW NOL للكاتب إيوان سيماتوبانغ (دراسة في فلسفة الوجود عند ألبير كامو)"، حيث تناول الباحثون كيفية تشكُّل الشخصيات في هذه المسرحية بناءً على عوامل داخلية وخارجية، مما عكس أنماطًا متعددة من المشردين. وقد انقسمت الشخصيات بين الفائزين الذين قاوموا المعاناة، والخاسرين الذين استسلموا. وعلى الرغم من أن المسرحية ظلت تقليدية، إلا أنها طرحت فكرة العبثية التي لا تزال ذات صلة بحياة القرن الحادي والعشرين (Fitrahman et al., 2022).

سابعًا، بحث ساكا مانغالا جايا (٢٠٢٢) بعنوان "أزمة الوجود لدى طلاب معهد تحفيظ القرآن الكريم المبرور في سمارانغ: دراسة في الفلسفة الوجودية عند ألبير كامو"، حيث تناول مظاهر العبثية التي واجهها الطلاب، والتي تمثلت في الإكراه، والحزن، والاضطراب النفسي. وقد استجاب الطلاب لهذه الأزمة من خلال التمرد الوجودي، أي القبول بمواجهة الواقع، بالإضافة إلى بناء التضامن عبر التعاطف والتقدير المتبادل للحفاظ على الدافع الذاتي (Jaya, 2022).

ثامنًا، بحث ماولفيننيزار هاولار رسول وتيريزيا ميتوران (٢٠٢٤) بعنوان "دراسة في الفلسفة الوجودية في القصة القصيرة Tujuan: Negeri Senja للكاتب سِنو جُميرا أجيدارما"، حيث حلّل الباحثان القصة من منظور الفلسفة الوجودية المعاصرة. وقد كشف البحث أن الشخص الرئيسي عانت من الحيرة والقلق في سعيها للبحث عن معنى الحياة، وهو ما تم تصويره مجازيًا ببلاد الشفق. كما عكست موضوعات الحرية، والقلق، والعبثية واقع الإنسان المعاصر في مواجهة عدم اليقين في الحياة (Rosul & Meturan, 2024).

تاسعًا، بحث أحمد جابر نور ثابت (٢٠٢٤) بعنوان "حرية الإنسان في فلسفة الوجود في فيلم *Soekarno* "، حيث تناول الباحث تحليل الصراع بين الحرية الفردية والمسؤولية الاجتماعية لدى البطل .*Soekarno* وقد كشف البحث أن البطل مرّ بصراع داخلي خلال رحلته في البحث عن معنى الحياة، وتناول موضوعات الهوية والغاية من الوجود. وعلى الرغم من رغبته في الحرية الشخصية، إلا أنه وجد نفسه مضطرًا لتحمّل مسؤولياته كقائد للأمة (Nursabit, 2024).

عاشرًا، بحث أرنولدوس يانسن سابو باجي (٢٠٢١) بعنوان "العبثية في رواية *Kafka on the Shore* للكاتب هاروكي موراكامي: دراسة فلسفية من منظور ألبير كامو"، حيث تناول الباحث مفهوم العبثية في الرواية من خلال أربعة أحداث رئيسية عكست التناقض بين السعي نحو اليقين وواقعٍ غير عقلاني. وقد أظهر البحث أن شخصيات الرواية استجابت لهذه العبثية بطريقتين: إما بالاستسلام عبر ما يُعرف بـ"الانتحار الفلسفي"، أو بالتمرد في مواجهتها (Paji, 2021).

استنادًا إلى الأبحاث الأولية المذكورة أعلاه، فقد اشترك هذا البحث مع الأبحاث السابقة في بعض الجوانب، كما اختلف عنها في جوانب أخرى. من ناحية التشابه، اعتمد هذا البحث على نفس النظريات والمفاهيم التي استُخدِمَت في الأبحاث السابقة، حيث استُخدِمَت نظرية الوجودية عند ألبير كامو كإطار رئيسي في تحليل مفهوم العبثية في الأدب أو في الحياة الواقعية (Fitrahman et al., 2022; Husni, 2021; Jaya, 2022;

Paji, 2021; رمضانة، ٢٠٢٣). بالإضافة إلى ذلك، سلّطت الأبحاث السابقة الضوء على موضوع العبثية والأزمة الوجودية التي تجلّت في مختلف الأعمال الأدبية أو الظواهر الاجتماعية (Fitrahman et al., 2022; Husni, 2021; Jaya, 2022; Nursabit, 2024; Paji, 2021; Rosul & Meturan, 2024; بن طلحة و عيلان، ٢٠٢٣; رمضانة، ٢٠٢٣; ساري، ٢٠٢٠; صالحة، ٢٠٢٣)، كما تناولت بعض الأبحاث القصة القصيرة كموضوع بحثي .(Rosul & Meturan, 2024)

كمن الاختلاف الأول في موضوع البحث. فقد تناولت الأبحاث السابقة موضوعات مختلفة مثل الروايات (Paji, 2021; بن طلحة & عيلان، ٢٠٢٣; رمضانة، ٢٠٢٣; ساري، ٢٠٢٠; صالحة، ٢٠٢٣) ، الأفلام (Nursabit, 2024)، الإنسان (Jaya, 2022)، نصوص المسرح (Fitrahman et al., 2022), والشعر (Husni, 2021). بينما ركز هذا البحث على القصة القصيرة العربية، وتحديدًا قصة "حفلة الدماء" لجليل محمد، وهو عمل أدبي عربي معاصر لم تُتناوَل مسبقًا، خاصة في سياق الوجودية والعبثية. كما اختلف هذا البحث في الإطار النظري المستخدَم؛ حيث اعتمدت بعض الأبحاث السابقة على الوجودية بشكل عام (Rosul & Meturan, 2024; بن طلحة وعيلان، ٢٠٢٣)، بينما تناولت أخرى الوجودية عند جان بول سارتر (Nursabit, 2024) ، الوجودية النسوية عند سيمون دي بوفوار (صالحة، ٢٠٢٣)، وما بعد الحداثة عند فريدريك جيمسون (ساري، ٢٠٢٠). أما الاختلاف الأخير فكمن في محور النقاش، حيث ركزت بعض الأبحاث على التمرد ضد العبثية (Paji, 2021)، البحث عن معنى الحياة (Husni, 2021; Rosul & Meturan, 2024)، الوجودية في الحياة الواقعية (Jaya, 2022)، والصراع بين الحرية والمسؤولية الاجتماعية .(Nursabit, 2024)

تميز هذا البحث بالجدة في عدة جوانب رئيسية. *أولاً* ، موضوع البحث المستخدم كان رواية عربية هي رواية ''حفلة الدماء'' لجليل محمد التي لم يُسبق تحليلها من منظور الوجودية أو غيرها، على عكس الأبحاث السابقة التي ركزت أكثر على الأدب الغربي

والإندونيسي. *ثانيًا*، سلط هذا البحث الضوء تحديدًا على الأزمة الوجودية واكتشاف الذات للشخصية الرئيسية، بينما مالَت الأبحاث السابقة إلى مناقشة العبثية بشكل عام أو التمرد عليها. *ثالثًا*، قدّم هذا البحث سياقًا ثقافيًا مختلفًا من خلال بحث الوجودية في الأدب العربي، مما أثري فهم كيفية عمل مفهومي العبثية والأزمة الوجودية في بيئة ثقافية فريدة. *وأخيرًا*، لم تكتفِ هذا البحث بتحديد العبثية في القصة، بل حللت تأثيرها على نفسية الشخص الرئيسي وأفعاله، وهو ما لم يُستكشف على نطاق واسع في الأبحاث السابقة.

وكان الغرض من هذا البحث تحديد شكل الأزمة الوجودية التي مرت بها الشخص الرئيسي في القصة القصيرة ''حفلة الدماء'' لجليل محمد وتحليل عملية إيجاد هويته في مواجهة عبثية الحياة استنادًا إلى منظور ألبير كامو. ومن المتوقع أن قدّم هذا البحث فهماً أعمق للوجودية في الأدب العربي المعاصر وأهميتها في الحياة المعاصرة

ب- أسئلة البحث

بناءً على الخلفية التي تم عرضها، فإن مشكلة في هذا البحث هي:

١- ما أشكال الأزمة الوجودية التي يعانيها الشخص الرئيسي في قصة ''حفلة الدماء'' لجليل محمد على أساس نظرية ألبير كامو؟

٢- كيف تتم عملية البحث عن هوية الشخص الرئيسي في مواجهة عبثية الحياة في قصة ''حفلة الدماء'' لجليل محمد على أساس نظرية ألبير كامو؟

ج- فوائد البحث

توقّع هذا البحث أن أسهم في تقديم مساهمات في مختلف الجوانب، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية. أما الفوائد التي أمكن الحصول عليها من هذا البحث فهي كما يلي:

١- الفوائد النظرية

توقّع هذا البحث أن أسهم في توسيع آفاق الأبحاث الأدبية الوجودية، لا سيما في سياق القصة القصيرة العربية الحديثة. ومن خلال منظور ألبير كامو، أثْرى هذا البحث التحليل المتعلق بمفهوم الأزمة الوجودية والعبثية في الأعمال الأدبية. علاوة على ذلك، ساهم هذا البحث في تطوير الأبحاث حول الوجودية في الأدب العربي، وهو مجال ظل محدودًا، خاصة في مناقشة قصة حفلة الدماء لجليل محمد. وكان من المأمول أن تكون نتائج هذا البحث مرجعًا للأبحاث المستقبلية التي تناولت موضوعات مماثلة من منظور الفلسفة الوجودية.

٢- الفوائد التطبيقية

قدّم هذا البحث فوائد متعددة لعدة أطراف. بالنسبة للأكاديميين والباحثين، كان هذا البحث مرجعًا مهمًا للأبحاث المستقبلية حول الوجودية في الأدب، خاصة في القصة القصيرة العربية الحديثة. أما بالنسبة للطلاب وقُرّاء الأدب، فقد ساعدهم في فهم كيفية تمثيل مفهوم الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية في الأعمال الأدبية، وعلاقتهما بحياة الإنسان.

بالإضافة إلى ذلك، وفّر هذا البحث للناقد الأدبي منظورًا جديدًا في تحليل القصة القصيرة "حفلة الدماء"، خاصة فيما تعلّق بفلسفة العبثية والوجودية عند ألبير كامو. أما بالنسبة لعامة الناس، فكان هذا البحث مصدرًا للتأمل حول معنى الوجود، والبحث عن هدف الحياة، وكيفية مواجهة الإنسان لعبثية الحياة كما عانت منها الشخص الرئيسي في القصة.

د– حدود البحث

احتوى هذا البحث على عدة حدود لضمان أن يكون التحليل أكثر عمقًا وتوجهًا وفقًا لأهداف البحث، وكانت كالتالي: *أولًا*، اقتصر هذا البحث على تحليل قصة "حفلة الدماء" لجليل محمد كموضوع رئيسي دون مقارنتها بأعمال أخرى. *ثانيًا*، ركّز هذا البحث على الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية التي مرّت بها الشخص الرئيسي في القصة، وهو آرثر. *ثالثًا*، اعتمد هذا البحث على منظور الوجودية لألبير كامو، خاصة في مفاهيم العبث، والتمرد، والبحث عن معنى الحياة، دون الإشارة إلى أفكار الوجودية الأخرى.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ- الوجودية

كانت الوجودية مذهبًا فلسفيًا وضع وجود الإنسان فوق ماهيته (منصور، ٢٠١٠). ورفض هذا المذهب الرؤية التي قالت إن الحياة محددة مسبقًا، بل أكّد على حرية الفرد في تشكيل نفسه. ونشأت الوجودية استجابةً لعدم اليقين في العالم، وركّزت على قضايا مثل القلق، والموت، والمسؤولية الفردية (رمضانة، ٢٠٢٣).

وتأثرت الفلسفة الوجودية بعدد من الفلاسفة مثل سورين كيركغارد، فريدريش نيتشه، مارتن هايدغر، وجان بول سارتر. فقد ركّز كيركغارد على ذاتية الفرد في فهم الوجود (Kierkegaard & Hannay, 1985)، بينما شدّد نيتشه على خلق المعنى في حياة خالية من القيم المطلقة (Nietzsche, 2006). أما سارتر، فقد عزّز فكرة أن الإنسان وُلِد بلا ماهية محددة، وكان عليه أن يجد معنى حياته بنفسه من خلال الحرية والاختيار (م. محمد ومحمد، ٢٠٠٤). كما رفضت الوجودية الحتمية، وأكّدت أن الإنسان كان مسؤولًا بالكامل عن حياته، دون أن يتمكن من إلقاء اللوم على عوامل خارجية مثل الإله أو القدر (Ramayani, 2023).

وأدّت الحرية في الوجودية إلى قلق عميق، وقد وصف سارتر هذه الحالة بأنها "وعي مرعب بالحرية"، حيث أدرك الإنسان أنه لم توجد قواعد ثابتة يمكن الاعتماد عليها بشكل مطلق (بدوي، ١٩٨٠). وعُرِف هذا الشعور أحيانًا بـ القلق الوجودي. ورغم تركيزها على الحرية، فقد حملت الفلسفة الوجودية بعدًا أخلاقيًا، حيث أكّدت على أهمية العيش بطريقة أصيلة. فالأصالة عَنَت أن يتصرف الإنسان وفق القيم التي اختارها بنفسه، وليس مجرد اتباع الأعراف الاجتماعية دون تفكير نقدي.

ارتبطت الوجودية ارتباطًا وثيقًا بمفهوم العبثية. ورأى ألبرت كامو، أحد أبرز مفكري الوجودية، أن الحياة لم تمتلك معنى موضوعيًا. ففي كتابه "أسطورة سيزيف"،

صوّر شخصية سيزيف الذي دفع صخرةً إلى قمة الجبل مرارًا وتكرارًا، لكنها سقطت في كل مرة (كامو، ١٩٥٥)، وجعل منها استعارة عن عبثية الحياة البشرية. ومع ذلك، أكّد كامو أن على الإنسان أن يقبل هذه العبثية ويواصل العيش بوعي وحماس، بدلًا من أن يستسلم لليأس.

وامتد تأثير الوجودية إلى مجالات متعددة، منها الأدب، وعلم النفس، والفن. ففي الأدب، أصبحت الوجودية موضوعًا أساسيًا في العديد من الأعمال، مثل "الغريب" لألبرت كامو، و"الغثيان" لجان بول سارتر، و"المحاكمة" لفرانز كافكا، حيث ظهرت شخصيات عانت من العبثية والسعي وراء المعنى (Kafka, 1998; Sartre, 2007; كامو، ٢٠١٣). وأما في علم النفس، فقد أسست الوجودية العلاج الوجودي، الذي أكّد على أهمية إيجاد معنى للحياة كوسيلة للتغلب على القلق والمعاناة.

وبشكل عام، كانت الوجودية فلسفة تمحورت حول الحرية والمسؤولية والسعي إلى المعنى في الحياة الإنسانية. وبرفضها الحتمية وتأكيدها على الأصالة، قدّمت الوجودية رؤية عميقة حول كيفية مواجهة الإنسان لعبثية الحياة. فهي لم تكن مجرد نظرية فلسفية، بل شكّلت دليلًا عمليًا لمواجهة تحديات الحياة بوعي وشجاعة، كما أنها وفّرت أساسًا لحركات اجتماعية سعت إلى تعزيز الحرية والعدالة (قسطي وسليم، ٢٠١٦).

ب- الوجودية عند ألبير كامو

وُلِد ألبرت كامو في ٧ نوفمبر ١٩١٣ في موندوفي، الجزائر، لعائلة فقيرة من أصول فرنسية-جزائرية *(Pied-Noir)*. كان والده عاملًا في مزرعة عنب، لكنه قُتِل في الحرب العالمية الأولى عندما كان كامو لا يزال رضيعًا، مما ترك والدته الأمية وضعيفة السمع تعتني بالعائلة في ظل ظروف اقتصادية صعبة. ومع ذلك، لفتت ذكاء كامو انتباه معلمه لويس جيرمان، الذي ساعده في الحصول على منحة للدراسة في جامعة

الجزائر، حيث تعمق في دراسة الفلسفة وبدأ الاهتمام بالوجودية والعبثية. لكن إصابته بالسل أجبرته على ترك الدراسة بدوام كامل، مما دفعه للبحث عن مصدر رزق كموظف وصحفي وكاتب مسرحي (زكي، ٢٠٠٠).

برز كامو كمفكر ناقد عندما انضم إلى الحركة المناهضة للفاشية، وكتب مقالات تنتقد الظلم الاجتماعي. خلال الحرب العالمية الثانية، انضم إلى المقاومة الفرنسية السرية وأصبح رئيس تحرير صحيفة "كومبات". وفي عام ١٩٤٢، نشر أعماله الأكثر تأثيرًا، "الغريب" و"أسطورة سيزيف"، حيث طوّر فكرة العبثية، التي تصف التناقض بين تطلعات الإنسان إلى إيجاد معنى للحياة، وواقع العالم الذي لا يوفر هذا المعنى (كامو، ١٩٥٥). ورغم أن اسمه ارتبط غالبًا بالوجودية السارترية، فقد رفض هذا التصنيف وأكد على فكرة التمرد ضد العبثية. حصل كامو على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٧ تقديرًا لمساهماته في الفكر الحديث (حسين، ٢٠٢٣)، لكن حياته انتهت بشكل مأساوي في حادث سيارة عام ١٩٦٠. ورغم ذلك، لا تزال أفكاره مؤثرة في الفلسفة والأدب والسياسة حتى اليوم.

يُعتبر ألبرت كامو أحد أبرز المفكرين في الفلسفة الوجودية، حيث اشتهر بتطوير مفهوم العبثية. وقد تأثر تفكيره بتجاربه الشخصية كفيلسوف وأديب وصحفي عايش الحرب وعدم اليقين الأخلاقي. وعلى عكس مفكرين وجوديين آخرين مثل جان بول سارتر ومارتن هايدغر، لم يعتبر كامو نفسه وجوديًا تمامًا، لكنه طرح أفكارًا قريبة جدًا من الوجودية، خاصة فيما يتعلق بالعبثية والتمرد. فقد رفض فكرة أن الحياة تمتلك معنى جوهريًا، ورأى أن الإنسان يجب أن يقبل عبثية العالم دون البحث عن معنى مطلق خارجه (كامو، ١٩٥٥، ١٩٦٣، ٢٠١٣). وقد تجلّت أفكاره في العديد من الأعمال الفلسفية والأدبية، مثل أسطورة سيزيف، الغريب، والإنسان المتمرد، التي أصبحت أساسًا لفهم الوجودية الحديثة.

تمحورت الوجودية عند كامو حول ثلاثة مفاهيم رئيسية: العبثية، التمرد، والحرية. تعبر العبثية عن التناقض بين رغبة الإنسان في إيجاد معنى للحياة، وواقع العالم الذي افتقرَ إلى المعنى الموضوعي (كامو، ١٩٥٥). أما التمرد، فهو استجابة نشطة للعبثية، حيث رفض الإنسان الاستسلام للعدمية، وواصل العيش بوعي وإرادة. في حين أن الحرية في فلسفة كامو ليست حرية مطلقة بلا قيود، بل حرية مقترنة بالمسؤولية والوعي بعبثية العالم. ومن خلال فهم هذه المفاهيم الثلاثة، يمكننا أن نرى كيف قدّم كامو منظورًا بديلًا لمواجهة عدم اليقين والعبثية في الحياة الإنسانية.

١- العبثية

شرح جميل صليبا في المعجم الفلسفي أن مفهوم العبثية أشار إلى الأفعال التي لم تمتلك هدفًا واضحًا أو فائدة ملموسة ولم تحقق نتائج ذات أهمية لفاعلها. اعتُبرت العبثية شيئًا لا أساس له، عديم الجدوى، ولم يحمل قيمة جوهرية (صليبا، ١٩٨٢). شمل هذا المفهوم مختلف أشكال الأفعال، والأقوال، أو التصرفات التي لم تقدّم إسهامًا ذا معنى في سياق معين. بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما ارتبطت العبثية بالأنشطة الترفيهية، والألعاب، أو الأفعال التي لم تحمل صلة أو معنى واضحًا في حياة الإنسان.

رأى ألبير كامو أن الإنسان كان كائنًا عبثيًا، وُجِدَ في هذا العالم بلا اتجاه محدد، وكأنه قد أُلقي به في الحياة دون غاية واضحة. بقيت العلاقة بين الإنسان والعالم غامضة بسبب التناقض بين تطلعات الإنسان وواقع الحياة .(Nur, 2019) فالإنسان بطبيعته رغب في الإيمان بأن للحياة هدفًا ومعنى، لكن الواقع كثيرًا ما فشل في تقديم إجابات مرضية. امتلأت الحياة بعدم اليقين والظلم، حيث حدثت الأحداث بلا سبب واضح .(Allien, 2012) في أسطورة سيزيف، صوّر كامو العبثية من خلال قصة سيزيف، الشخصية الأسطورية اليونانية التي حُكم عليها بدحرجة

صخرة ضخمة إلى قمة الجبل، لتعود إلى السفح في كل مرة، في دورة لا نهاية لها (كامو، ١٩٥٥).

مثّلت هذه الاستعارة حياة الإنسان كصراع دائم للبحث عن المعنى. في كل يوم، عمل الإنسان، وواجه المصاعب، وسعى وراء السعادة، لكنه ظلّ في مواجهة دائمة مع عدم اليقين والقيود الوجودية. رفض كامو الحلول الميتافيزيقية مثل الدين أو الأيديولوجيات المطلقة كإجابات على العبثية. وبدلًا من ذلك، أكّد على أن الإنسان كان عليه أن يتقبل حقيقة أن هذا العالم لم يحمل معنى جوهريًا، وألا يحاول فرض معنى غير موجود في الأصل (كامو، ١٩٥٥). كان الوعي بالعبثية، حسب رأيه، الخطوة الأولى نحو فهم وجودي أعمق للحياة.

٢- التمرد

عُرِّف مصطلح "المرد" في لسان العرب بأنه موقف التمرد أو تجاوز الحدود المقررة، بينما أشار الفعل "مرد" إلى الفعل الذي وصل إلى حد متطرف حتى خرج عن التصنيف المعتاد داخل مجموعة معينة. وبناءً على هذا التعريف، رأى ابن منظور أن "التمرد" أو "الثورة" كان سلوكًا عكس الشجاعة والمرونة في مواجهة موقف معين، وغالبًا ما كان مصحوبًا برفض القوانين الموضوعة ومعارضتها (ابن منظور, ١٩٩٠). في هذا السياق، لم يُفهم التمرد على أنه مجرد مقاومة، بل كان أيضًا فعلًا سعى إلى تجاوز القوانين، والتقاليد، والأنظمة الاجتماعية السائدة في المجتمع.

وعلى الرغم من أن هذا العالم كان عبثيًا، فإن كامو لم يقترح أن يستسلم الإنسان أو ينهي حياته. بل على العكس، قدّم مفهوم التمرد كرد فعل على العبثية. لم يُفهم التمرد هنا على أنه مقاومة جسدية أو عنف، بل كان موقفًا ذهنيًا رفض الاستسلام لليأس (Allien, 2012). في "المتمرد"، أوضح كامو أن التمرد كان فعل الإنسان الذي أدرك العبثية لكنه اختار الاستمرار في العيش والبحث عن قيمة في وجوده (كامو، ١٩٦٣). ورفض حلين متطرفين لمواجهة العبثية: الانتحار

الجسدي، الذي اعتبره شكلاً من أشكال الاستسلام، والانتحار الفلسفي، أي قبول العقائد المطلقة أو الإيمان المطلق الذي منح وهم المعنى، مثل الدين أو الأيديولوجيات الشمولية (كامو، ١٩٥٥).

أمكن رؤية مثال على التمرد في أعمال كامو من خلال شخصية "ميرسو" في الغريب. واجه ميرسو الموت دون أن يبحث عن عزاء في الدين أو أي معتقد آخر، وتقبّل عبثية العالم، وعاش حياته دون أوهام. عكست شخصيته كيف واجه الفرد الواقع بصدق ووعي كامل. لم يتعلّق التمرد في فكر كامو بالبقاء فقط، بل تعلّق أيضًا بعيش الحياة بموقف صادق وخالٍ من الزيف (كامو، ٢٠١٣).

ج- الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية

كل إنسان، في رحلته الحياتية، واجه أسئلة أساسية حول وجوده. أصبحت تساؤلات مثل ''من أنا؟''، ''لماذا أنا موجود في هذا العالم؟''، و''ما هو هدف حياتي؟'' تأملات لا مفر منها، خاصة عندما مرّ الفرد بأحداث كبيرة مثل الفقدان، الفشل، أو التغيرات الجذرية في حياته. في هذه الظروف، عانى الإنسان من أزمة وجودية، وهي حالة شعر فيها الفرد بالغربة عن نفسه وعن العالم من حوله (Fauziah et al., 2023). لا تسببت هذه الأزمة فقط الحيرة والقلق، بل دفعت الفرد أيضًا إلى اليأس إذا فشل في العثور على إجابات مُرضية. ولكن، من ناحية أخرى، كانت هذه الأزمة نقطة انطلاق لاكتشاف الذات بعمق أكبر والعثور على معنى أكثر أصالة في الحياة.

في الفلسفة الوجودية، وخاصة في فكر ألبير كامو، اعتُبرت الحياة عبثية، أي أنها واقع بحث فيه الإنسان عن معنى في عالم لا قدّم معنى موضوعيًا بطبيعته. طرح كامو فكرة أن على الإنسان، بدلاً من الاستسلام لهذا العبث، أن يتحلّى بالشجاعة لتقبّل واقع الحياة كما هو واستمرّ في العيش بوعي تام. وهذا ما سُمّيَ بـ ''التمرد على

العبثية"، وليس بمعنى مقاومة لا طائل منها، بل كنوع من الشجاعة للاستمرار في الحياة وإضفاء معنى عليها رغم غياب اليقين أو الهدف المسبق التحديد (كامو، ١٩٦٣). لذلك، فإن الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية لم تكن مجرد تحدٍ نفسي، بل كانت أيضًا جزءًا من الرحلة الفلسفية للإنسان في بناء وجوده بشكل أصيل.

١- الأزمة الوجودية

الأزمة الوجودية كانت حالة نفسية وفلسفية شعر فيها الفرد بفقدان المعنى والاتجاه والهدف في الحياة. وغالبًا ما نشأت هذه الحالة نتيجة تجارب صادمة، مثل فقدان شخص عزيز، أو فشل كبير، أو تأمل عميق غيّر نظرة الفرد إلى الحياة. في هذه المرحلة، بدأ الفرد في التشكيك في القيم التي اعتنقها سابقًا وتساءل عما إذا كانت الحياة حملت معنى حقيقيًا أو أنها مجرد سلسلة من الأحداث العشوائية التي لا غاية لها (Purwoko, 2023). والأزمة الوجودية لم تكن مجرد شعور مؤقت، بل كانت تجربة عميقة جعلت الفرد يشعر بالغربة وفقدان التوازن في مسار حياته.

غالبًا ما صاحبت هذه الحالة قلقًا عميقًا وشعورًا بالاغتراب. فالأفراد الذين عانوا منها شعروا بأنهم منفصلون عن بيئتهم الاجتماعية وحتى عن ذواتهم. وبدأوا في التساؤل عن جوهر وجودهم وما إذا كانت أفعالهم حملت أي تأثير ذي معنى (Reinandini et al., 2024). ارتبط هذا المفهوم بالوجودية عند كامو، الذي أكّد أن العالم لا حمل معنى جوهريًا (كامو، ١٩٥٥). ونتيجة لذلك، شعر الأفراد بعدم التوافق بين توقعاتهم حول الحياة والواقع الذي واجهوه، مما ولد لديهم شعورًا بالقلق العميق وانعدام اليقين. وفي الحالات القصوى، أدّت هذه الأزمة إلى الاكتئاب أو حتى إلى ميول نحو إنهاء الحياة، كما أوضح كامو في مفهومه حول عبثية الوجود.

ومع ذلك، كانت الأزمة الوجودية نقطة تحول في حياة الفرد. فعندما واجه الإنسان تساؤلات جوهرية حول وجوده، أُتيحت له فرصة لبناء فهم أعمق لذاته. وكانت هذه الأزمة دافعًا نحو تغيير جوهري، حيث أعاد الفرد النظر في معتقداته

القديمة واكتشف فهمًا جديدًا وأكثر أصالة للحياة (Purbajati & Hasan, 2024). ومن منظور الفلسفة الوجودية، لم يجب تجنب هذه الأزمة، بل وجب مواجهتها بشجاعة، حتى تمكن الإنسان من إيجاد طريق أكثر معنى لحياته.

٢- البحث عن الهوية

الهوية كانت شعور الفرد أو الجماعة بوجودهم وذواتهم. تشكّلت الهوية من خلال الوعي الذاتي، حيث أدرك الشخص أو المجموعة أنهم امتلكوا خصائص فريدة ميّزت ''أنا'' عن ''أنت'' و''نحن'' عن ''هم'' (مهدي، ٢٠٠٩). أما البحث عن الهوية، فكان عملية معقدة سعى فيها الفرد إلى فهم ذاته في مواجهة عدم اليقين وعبثية الحياة. ولم تقتصر هذه العملية على فهم الهوية الاجتماعية أو النفسية فحسب، بل شملت أيضًا خلق معنى حقيقي للحياة (قسطي وسليم، ٢٠١٦). وفي فلسفة الوجودية، لم يتعلّق البحث عن الهوية بإيجاد إجابة مطلقة ومحددة سلفًا، وإنما كان سعي الفرد نحو خلق معنى لحياته بنفسه (حبيبي، ٢٠١٧)، وبعبارة أخرى، فإن الوجود سبق الجوهر، إذ لم يولد الإنسان بهدف محدد مسبقًا، بل وجب عليه أن يكتشف أو يصنع هدفه الخاص من خلال خياراته وأفعاله.

غالبًا ما واجه الفرد معضلات أخلاقية وفلسفية تطلبت تأملًا عميقًا، خاصة عندما تعارضت قيمه الشخصية مع توقعات الأسرة والمجتمع أو الأعراف الثقافية. وكانت الحرية عنصرًا أساسيًا في الوجودية عند كامو، حيث كان الإنسان مسؤولًا مسؤولية كاملة عن خياراته، حتى وإن لم يقدّم له العالم معنى .(Arbayah, 2013) وخلال رحلة البحث عن الذات، شعر الإنسان بالحيرة والإحباط، لكنه في الوقت نفسه امتلك فرصة لتشكيل هوية أكثر أصالة.

إن القرارات المصيرية في الحياة، مثل اختيار المسار المهني، والمعتقدات الروحية، والعلاقات الاجتماعية، غالبًا ما كانت جزءًا من رحلة البحث عن الهوية. وأدّت هذه العملية إلى تحول شخصي عميق (حبيبي، ٢٠١٧)، مما ساعد الفرد

على فهم نقاط قوته وضعفه بشكل أفضل. ومع ذلك، لم تكن هذه الرحلة سهلة دائمًا، بل كانت غالبًا مليئة بالعقبات والتحديات العاطفية التي اختبرت صمود الإنسان.

أشار كامو إلى أنه رغم عبثية العالم وعدم تقديمه إجابات يقينية، وجب على الإنسان أن يتمرد ضد العدمية من خلال خلق معناه الخاص للحياة (كامو، ١٩٦٣). وفي العالم الحديث، حيث ازدادت الضغوط الاجتماعية، أصبح البحث عن الهوية أكثر أهمية من أي وقت مضى. ولم توجد إجابة مطلقة في هذه الرحلة، ولكن من خلال الوعي والشجاعة في مواجهة العبث، استطاع الإنسان أن يعيش حياة أكثر أصالة وفقًا للقيم التي اختارها بنفسه.

د– القصة القصيرة "حفلة الدماء"

القصة القصيرة كانت أحد أشكال الأدب التي استخدمت اللغة كوسيلة للتعبير والتواصل، وتفاعلت مع سياقات اجتماعية ونفسية وفلسفية مختلفة. وتميزت بنية اللغة في القصة القصيرة بالانفتاح وعمق المعنى، مما سمح للقارئ بتفسيرها والاستجابة لها عاطفيًا وعقليًا (يوب، ٢٠٢٠). وعُدّت القصة القصيرة نوعًا أدبيًا كُتِبَ بالنثر بعدد كلمات محدود نسبيًا، وأمكن قراءته في جلسة واحدة (Nugiyantoro, 2007). وامتازت القصة القصيرة بحبكة أكثر بساطة مقارنة بالرواية، حيث ركّزت على حدث رئيسي واحد، مع عدد محدود من الشخصيات، وخاتمة سريعة. وعلى الرغم من قِصَرها، فقد احتوت على عناصر السرد مثل الموضوع، والشخصيات، والمكان، والصراع، والعبرة، والتي قُدِّمَت بأسلوب مكثف وفعّال.

القصة القصيرة لم تكن مجرد سرد موجز امتد عبر بضع صفحات، بل كانت نوعًا من الأدب الحديث الذي ظهر في القرن التاسع عشر وله خصائص وسمات مميزة (حبيبي، ٢٠١٧). وهدفت القصة القصيرة إلى التقاط جوهر الحدث دون الحاجة إلى تقديم خلفية طويلة أو عواقب ممتدة. ومع تطورها، أصبحت القصة القصيرة من أكثر

الأشكال الأدبية ملاءمة لروح العصر الحديث، حيث استطاعت أن تعبّر عن الواقع بأسلوب مكثف وموجز، وسلّطت الضوء على الجوانب الصغيرة للحياة اليومية التي غالبًا ما تمّ تجاهلها (رشادي، ٢٠٠٩).

قصة "حفلة الدماء"، للكاتب جليل محمد، كانت قصة قصيرة كُتِبَت باللغة العربية، ونُشِرَت على موقع مكتبة نور عام ٢٠٢٤. روت القصة حكاية مراهق دُعِيَ آرثر، بدأ لتوه مرحلته الثانوية، وعاش في عزلة، وواجه أزمة وجودية. نشأ في بيئة قاسية، وكان ضعيف البنية، وعانى من غياب الحنان الأسري، مما جعله يشعر بعدم الانتماء إلى هذا العالم. حتى في المدرسة، تعرّض لمعاملات زادت من شعوره بالانعزال، مما عمّق إحساسه بالغربة تجاه الحياة من حوله. لكن حياته الرتيبة والتي افتقرت إلى الاتجاه تغيّرت فجأة عندما تلقّى دعوة غامضة لحضور حدث دُعِيَ "حفلة الدماء" (ج. محمد، ٢٠٢٤).

منذ استلامه تلك الدعوة، بدأت أحداث غريبة حدثت من حوله. شعر آرثر بأنه حُوصِر أكثر فأكثر في عالم مليء بالغموض والشك. اختفى بعض الأشخاص الذين عرفهم دون أثر، وأدرك ظواهر غامضة جعلته غير قادر على التمييز بين الواقع والخيال. دفعه سعيه لفهم معنى حفلة الدماء إلى رحلة عميقة في اكتشاف ذاته والعالم من حوله. لم تكن هذه الرحلة مجرد تجربة جسدية، بل كانت أيضًا رحلة رمزية عكست بحثه المستمر عن الهوية والمعنى في حياته (ج. محمد، ٢٠٢٤).

أحد الجوانب التي جعلت "حفلة الدماء" قصة مثيرة للتحليل هو استكشافها العميق لمفهوم العبثية وأزمة الوجود. صُوِّرَ آرثر كشخص عالق في حياة بلا يقين، مما عكس أفكار الفلسفة الوجودية عند ألبير كامو، حيث سعى الإنسان باستمرار للبحث عن معنى في عالم عبثي. الضبابية بين الواقع والخيال في هذه القصة عزّزت أجواء العزلة التي شعر بها البطل، مما جعل القارئ يشارك في إحساسه بالارتباك والتوتر.

وهذا ما جعل القصة ليست مجرد سرد لأحداث شخصية، بل أيضًا تأمّلًا فلسفيًا في البحث عن معنى الحياة وسط العبثية.

إضافة إلى ذلك، فإن الأسلوب السردي الذي استُخدِم في القصة عزّز جاذبيتها كموضوع للبحث الأدبية. فاستخدام الرمزية، مثل "حفلة الدماء" التي مثّلت محور الصراع، فتح المجال أمام تأويلات متعددة حول معنى الوجود والهوية الإنسانية. ومن خلال الجمع بين عناصر الواقعية والخيال الغامض، دعت القصة القارئ إلى تفسير تجربة آرثر على أنها تمثيل للصراع الإنساني في مواجهة العزلة والعبثية. كما أن البناء السردي غير الخطي، إلى جانب التصوير السريالي للمواقف، أكّد أن "حفلة الدماء" لم تكن مجرد قصة خيالية، بل كانت أيضًا استكشافًا عميقًا لتعقيدات الوجود البشري.

الفصل الثالث

منهج البحث

منهج البحث هو طريقة أو إجراء منهجي استُخدِم لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها في البحث. تكوّن منهج البحث في هذا البحث من نوع البحث ومصادر البيانات المستخدمة وطريقة جمع البيانات وطريقة تحليل البيانات على النحو التالي:

أ- نوع البحث

اعتمد هذا البحث على منهج البحث النوعي الوصفي لتحليل الظواهر في القصة القصيرة "حفلة الدماء" بشكل معمّق. هدف المنهج النوعي إلى فهم الظواهر بناءً على البيانات وسياقها، وانطلق من الرؤية التي رأت أن الحقائق والظواهر الاجتماعية تشكّلت من خلال منظور الأفراد والمجموعات التي عاشتها (قنديلجي، ٢٠٠٧). لذلك، عُدَّ هذا المنهج مناسبًا جدًا لاستكشاف التجارب الذاتية للشخصية الرئيسية في هذه القصة القصيرة، حيث أتاح إجراء تحليل أعمق للمعاني التي شعرت بها واختبرتها.

وقد اختير هذا المنهج لأنه كان مناسبًا لدراسة الأزمة الوجودية واكتشاف الذات للشخصية الرئيسية، وهو موضوع معقد لا يمكن تفسيره بالأرقام أو البيانات الإحصائية فقط. في البحث الكيفي، كان فهم المعنى والتعبير أمرًا بالغ الأهمية (طباجة، ٢٠٠٧)، لذا بدا هذا المنهج مناسبًا جدًا لاستكشاف كيفية اختبار الشخص الرئيسي للعبثية وسعيها لإيجاد معنى لحياتها.

وباعتبارها دراسة وصفية، هدف هذا البحث إلى وصف وتحليل عناصر المشكلة أو الظاهرة بدقة وتفصيل لتعزيز الفهم (المحمودي، ٢٠١٩). من خلال نظرية الوجودية لألبير كامو كأساس للتحليل، لم يصف هذا البحث محتوى القصة فحسب،

بل فسّر أيضًا كيف واجهت الشخص الرئيسي العبثية وحاولت إيجاد معنى للحياة في خضم عدم اليقين.

ب- مصادر البيانات

استخدم هذا البحث نوعين من مصادر البيانات، وهما مصدر البيانات الأساسية ومصادر البيانات الثانوية.

١- مصدر البيانات الأساسية

أشار مصدر البيانات الأساسية إلى المعلومات الرئيسية التي حصل عليها الباحث مباشرة أثناء عملية البحث. واستُمدت هذه البيانات من جهات أو كيانات أصلية ذات صلة مباشرة بالمتغيرات المدروسة، مثل المبحوثين أو المخبرين (Sulung & Muspawi, 2024). المصدر الأساسي للبيانات في هذا البحث هو نص القصة القصيرة حفلة الدماء للكاتب جليل محمد. وقد تم الحصول على هذه القصة من موقع مكتبة نور (https://www.noor-book.com/) في نسخة تتألف من ٣٣ صفحة، ونُشرت بتاريخ ٨ يونيو ٢٠٢٤. عُدَّت هذه القصة موضوع البحث الأساسي، حيث تتناول قضية الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية. ومن خلال الشخص الرئيسي، تصور القصة الصراع الداخلي في مواجهة الاغتراب والقلق وعبثية الحياة، وهو ما سيتم تحليله بالاستناد إلى نظرية الوجودية عند ألبير كامو.

٢- مصادر البيانات الثانوية

أشارت مصادر البيانات الثانوية إلى المعلومات البحثية التي يتم الحصول عليها من خلال مصادر غير مباشرة، أي من خلال وثائق أو مؤلفات أو بيانات جُمعت مسبقًا من قِبل جهات أخرى (Sulung & Muspawi, 2024) . تألفت مصادر البيانات الثانوية في هذا البحث من مجموعة من الكتب والمقالات العلمية والأبحاث السابقة التي تناولت موضوع الوجودية في الأدب، لا سيما تلك التي ركّزت على

فلسفة كامو. ومن بين المصادر المستخدمة كتاب *أسطورة سيزيف* (١٩٥٥) و *الغريب* (٢٠١٣) لألبير كامو، وهما من الأعمال الأساسية التي قامت عليها الفلسفة الوجودية العبثية. بالإضافة إلى ذلك، استُعينَ بمجموعة من المقالات العلمية التي تناولت مفهوم الوجودية في الأدب. وساعدت مصادر البيانات الثانوية في الربط بين مفاهيم الوجودية والتحليل المقدم في هذا البحث، بالإضافة إلى المقارنة بين النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث والأبحاث السابقة، مما أسهم في تعميق الفهم وتقديم رؤية أكثر شمولية حول الموضوع.

ج- طريقة جمع البيانات

اعتمد هذا البحث على طريقة القراءة والتدوين لجمع البيانات، حيث اختيرت هاتان الطريقتان لضمان دقة المعلومات في تحليل البحث عن الهوية لدى الشخص الرئيسي في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد، وفقًا لمنظور ألبير كامو.

١- طريقة القراءة

اعتمدت طريقة القراءة على الفحص الدقيق والعميق لنص "حفلة الدماء" باعتباره المصدر الأساسي للبيانات. وهدفت هذه الطريقة إلى تحليل بنية القصة، وتوصيف الشخص الرئيسي، وفهم تجليات الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية فيها.

كجزء من هذه الطريقة، استُخدمت الترجمة لفهم المصطلحات أو العبارات التي قد شكّلت صعوبة في التحليل. وشملت الخطوات ما يلي:

أ) ترجمة المصطلحات أو العبارات الغامضة لفهمها بشكل أعمق.

ب) استخدام القواميس والمصادر الموثوقة لتحديد المعنى الدقيق للمفاهيم المفتاحية.

ج) تحليل سياق المصطلحات داخل القصة لضمان انسجامها مع فلسفة الوجودية عند ألبير كامو.

خطوات طريقة القراءة:

أ) قراءة القصة بالكامل لفهم تطور الحبكة وتوصيف الشخص الرئيسي.

ب) تحديد المشاهد أو الحوارات التي عكست الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية.

ج) وُضِعت علامات على الاقتباسات المهمة التي ارتبطت بمفاهيم ألبير كامو مثل العبث، التمرد، والحرية.

د) الرجوع إلى مصادر أكاديمية إضافية حول الوجودية لتعزيز التحليل.

٢- طريقة التدوين

استُخدمت طريقة التدوين لتوثيق البيانات التي جُمعت خلال القراءة، مما ساعد في تنظيم المعلومات بطريقة منهجية لتسهيل التحليل لاحقًا.

خطوات طريقة التدوين:

أ) تدوين الاقتباسات التي عكست الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية في القصة.

ب) تصنيف الاقتباسات وفقًا للمفاهيم الأساسية عند ألبير كامو، مثل العبث، التمرد، والحرية.

ج) تسجيل نتائج الترجمة والتفسيرات المتعلقة بالمفاهيم الفلسفية الموجودة في النص.

د) كتابة ملاحظات تحليلية حول كيفية تعامل الشخص الرئيسي مع الأزمة الوجودية.

من خلال طريقة القراءة والتدوين، جُمعت بيانات دقيقة ومنظمة، مما سمح بتحليل القصة القصيرة حفلة الدماء وفقًا لمنظور ألبير كامو بطريقة أكثر شمولية.

د– طريقة تحليل البيانات

تبع تحليل البيانات في هذا البحث النموذج التفاعلي الذي تضمن ثلاثة مكونات رئيسية: وهي تكثيف البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص الاستنتاجات (Miles, Huberman, & Saldana, 2014). استُخدِم هذا النموذج لاستكشاف كيف انعكست فلسفة الوجودية لألبير كامو في القصة القصيرة "حفلة الدماء"، لا سيما في تصوير الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية لدى الشخص الرئيسي.

١- تكثيف البيانات

تكثيف البيانات هو عملية اختيار، وتركيز، وتبسيط، وتحويل البيانات الخام إلى شكل أكثر معنى. وكان الهدف منه تصفية البيانات بحيث احتُفِظ فقط بما كان ذا صلة بتركيز البحث. الخطوات في هذه المرحلة:

أ) أعاد الباحث قراءة القصة القصيرة "حفلة الدماء" بتمعن وحدد الأجزاء التي تضمنت موضوع أزمة الوجود والبحث عن الهوية.

ب) حذف البيانات أو السرد الذي لم يرتبط مباشرة بفلسفة الوجودية لألبير كامو.

ج) صنف البيانات إلى فئات مفهومية مثل: عبثية الحياة (العبث) كأزمة وجود، والتمرد كتعبير عن بحث الشخصية عن هويتها.

د) سجل الاقتباسات أو الرموز أو السرد المهم الذي عكس أفكار كامو في تطور الشخص الرئيسي.

٢- عرض البيانات

عرض البيانات هو عملية تنظيم البيانات المكثفة في شكل منظم ومنهجي ليسهل استخلاص الاستنتاجات. الخطوات في هذه المرحلة:

أ) نظم الباحث البيانات في شكل سرد وصفي أوضح كيف تطورت أزمة الوجود والبحث عن الهوية لدى الشخصية في قصة "حفلة الدماء".

ب) عرض نتائج التحليل في جداول ربطت بين جوانب الوجودية لدى ألبير كامو والأحداث أو الحوارات في القصة.

ج) صنف الاقتباسات المهمة من القصة التي عكست أفكار الوجودية، مثل عبثية الحياة، والتمرد على المعنى، والسعي نحو الحرية.

٣- استخلاص الاستنتاجات

هذه المرحلة كانت العملية النهائية التي هدفت إلى صياغة التفسيرات والاستنتاجات بناءً على البيانات المكثفة والمعروضة. وقد تحقق الباحث من صحة الاستنتاجات لاختبار مصداقية واتساق النتائج. الخطوات في هذه المرحلة:

أ) لخص الباحث النتائج الرئيسية التي أظهرت كيف أن أزمة الوجود والبحث عن الهوية في القصة "حفلة الدماء" انسجمت مع مفاهيم الوجودية لألبير كامو.

ب) فسر نتائج البحث من خلال ربط المفاهيم النظرية بالبيانات التي تم تحليلها.

ج) تحقق من صحة الاستنتاجات من خلال التأكد من أن البيانات التي تم الحصول عليها كانت متسقة مع نظرية الوجودية ودعمت الحجة الرئيسية للبحث.

باستخدام طريقة تحليل البيانات هذه، قدم البحث فهماً أعمق لكيفية تجسيد فلسفة ألبير كامو الوجودية في قصة "حفلة الدماء"، خاصة في تصوير الأزمة الوجودية والبحث عن الهوية لدى الشخص الرئيسي.

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها

هدف هذا البحث إلى بحث كيفية تجلّي الأزمة الوجودية في حياة الشخص الرئيسي (آرثر) في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد، وكذلك كيفية استجابة هذه الشخصية للأزمة الوجودية التي عاشها من خلال سعيه للبحث عن هوية الذات. انصبّ التركيز الأساسي لهذا البحث على الديناميات الداخلية للشخصية التي عانت من الغربة، وفقدان الاتجاه، وفراغ المعنى في حياتها، وهي حالة وصفها الفيلسوف ألبير كامو بالعبثية (كامو، ١٩٥٥). نشأت هذه الحالة عندما سعى الإنسان لإيجاد معنى في عالم صامت لم يقدّم له جواباً على بحثه.

تم تحليل الأزمة الوجودية التي مرّت بها الشخص الرئيسي في هذه القصة القصيرة من خلال مقاربة نظرية العبثية التي طوّرها ألبير كامو. أوضح كامو أن العبثية كانت نتيجة المواجهة بين سعي الإنسان لإيجاد معنى للحياة وعجز العالم عن تلبية هذا السعي. في هذا الوضع، واجه الإنسان خيارين: إمّا الاستسلام أو التمرد (كامو، ١٩٦٣) . وفي هذا السياق، تناول البحث عملية البحث عن الهوية الذاتية لدى الشخص الرئيسي بوصفها شكلاً من أشكال التمرد على العبثية التي أحاطت به، وجهدًا لتأكيد وجوده رغم حالة اللايقين التي عاشها.

عرض هذا البحث مجموعة من الاقتباسات من القصة القصيرة "حفلة الدماء" التي صوّرت المواقف العبثية مثل الغربة الاجتماعية، والقلق الداخلي، وفراغ المعنى الذي عانت منه الشخص الرئيسي، بالإضافة إلى كيفية تمردها على هذه الأوضاع. حُلِّلت هذه الاقتباسات تحليلًا سياقيًا مع مراعاة خلفية الأحداث، والحالة النفسية للشخصية، والديناميات السردية المصاحبة لها. ومن خلال هذا التحليل، تبيّن كيف استجابت

الشخص الرئيسي للعبثية التي واجهتها: هل قبلت هذا الواقع، أم قاومته حفاظًا على وجودها كإنسان حرّ؟

وفيما يلي قُدِّم تحليل مفصل لأشكال الأزمة الوجودية ومسار البحث عن الهوية الذاتية لدى الشخص الرئيسي في القصة القصيرة "حفلة الدماء".

المبحث الأول : أشكال الأزمة الوجودية التي يعانيها الشخص الرئيسي

في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد، شكَّلت الأزمة الوجودية عنصراً مركزياً صاغ المسار الداخلي للشخصية الرئيسية. ظهرت هذه الأزمة عندما بدأت الشخص الرئيسي بإدراك الفجوة القائمة بين ما أَمِلَتهُ من الحياة وبين الواقع الذي واجهته. لقد تاقَت إلى عالمٍ مليءٍ بالمعنى والوضوح، إلا أنها وجدت أمامها الفراغ، وعدم اليقين، والعبثية. في هذا السياق، عكست تجربة الشخصية الفكرة الأساسية لنظرية العبثية عند ألبير كامو، التي رأت أن الإنسان بطبيعته تاقَ إلى إيجاد معنى لحياته، بينما العالم اتّسم باللامبالاة تجاه هذه الحاجة (كامو، ١٩٥٥).

أظهرت حالة الشخص الرئيسي، التي ظلت عالقة في صراع داخلي مستمر بين رغبتها في فهم الحياة وصمت الواقع، أنها عانت شكلاً عميقاً من المعاناة الوجودية. فقد شعرت بالاغتراب، سواء عن الآخرين من حولها أو عن ذاتها. لم تكن مشاعر الفراغ والاغتراب حالة عابرة، بل تحولت إلى وضع دائم طبع أيامها.

وتسق ذلك مع فكر كامو، الذي أكد أن العبثية لم تكن أمراً ينبغي الفرار منه، بل وجب مواجهته والاعتراف بوجوده (كامو، ١٩٥٥). في هذا القسم، قام الباحث ببحث كيفية تجسيد أشكال الأزمة الوجودية ضمن السرد، وذلك من خلال التجارب الملموسة التي مرّت بها الشخص الرئيسي. وقد تم تحليل كل اقتباس من القصة القصيرة من خلال

استعراض المقاطع التي مثّلت التوتر بين رغبة الشخصية في العثور على معنى للحياة وبين الواقع الذي لم يقدّم لها جواباً حاسماً.

١- الوعي بضعف الجسد والعجز عن الحياة

في بداية القصة، عانى الشخص الرئيسي (آرثر) من أزمة وجودية عميقة. شعر بأنه وُلد بجسدٍ ضعيف، وكأن العالم قد حكم عليه أن يعيش حياةً مليئةً بالقيود والمعاناة. لم تكن هذه المشاعر مجرّد شكوى جسدية، بل عكست صراعاً داخلياً أعمق، وإيماناً راسخاً بأن حياته لن تشهد أيّ تغييرٍ ذي مغزى.

في نظره، بدا المستقبل مظلماً، ولم تكن هناك نهاية محتملة سوى الموت. عكست هذه النظرة مدى شعوره بالاغتراب عن معنى الحياة، وانغماسه في حالةٍ من اليأس، وعجزه عن العثور على بصيص أملٍ في الواقع الذي واجهه. وفيما يلي عرض للبيانات التي توصّل إليها الباحث من خلال بحثه.

> *"آهه تبًا، ما الذي يتوجّب عليّ فعله الآن؟! لماذا وُلدت بهذا الجسد الضعيف؟ هل سأصبحُ قويًّا ان تحولتُ إلى مصاص دماء؟ هاهاها و كأنّ مصاصي الدماء موجودون حقًا. و لكن ماذا لو كانوا موجودين في الواقع؟ ألن يكون ذلك رائعًا؟! اهمم يبدو أنني سأموت بهذا الجسد"* (ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ١. أ. الوعي بضعف الجسد والعجز عن الحياة

آمال الشخصية	الواقع الذي يواجهه	معنى العبثية
أمل آرثر في امتلاك جسد قوي، حتى يتخيل أن يصبح كائناً خارقاً مثل مصاص الدماء لكي تمكن من التغلب على ضعفها.	في الواقع، لا وجود لمصاصي الدماء، وظل جسده ضعيفاً. وقد أدرك أنه لا يوجد مخرج واقعي لتغيير حالته.	أظهر يأس آرثر لخروج من حالته الجسدية ميله إلى التخيلات غير المنطقية، مما عكس العبثية: الرغبة الشديدة التي تصطدم بعالم واقعي لا يبالي.

أظهرت هذه البيانات أزمةً وجوديةً عميقة مرّ بها الشخص الرئيسي (آرثر) في القصة ، الذي كان في حالةٍ نفسيةٍ وعاطفيةٍ في غاية الهشاشة. عاش في حالة اغتراب عن واقعه الحياتي الذي بدا له غير منطقي، ولا يتيح له مجالًا للنمو. تجلّى هذا بوضوح من خلال صرخته اليائسة في بداية الاقتباس:

"آهه تبًا، ما الذي يتوجّب عليّ فعله الآن؟"!

مثّلت صرخة *"آهه تبًا"* تعبيراً عن يأسٍ حادٍّ يجمع بين الألم الجسدي والعاطفي، ممّا دلّ على أنّ الشخصية لم تكن مشوّشة عقلياً فحسب، بل كانت مرهقةً وجودياً أيضاً. لم تكن هذه الصرخة مجرّد تعبير عن الحزن، بل شكّلت نقطة البداية لأزمةٍ وجوديةٍ على طريقة كامو، حيث أدرك الإنسان عبثية الحياة وفقد اتجاهه نحو الأهداف التي كان يعتقد بها (كامو، ١٩٥٥). ثم واصل البطل بطرح سؤال انعكاسي كشف عن جوهر وعيه الوجودي:

"لماذا وُلدت بهذا الجسد الضعيف؟"

عبّر هذا السؤال عن أمرين: أولاً، عدم الرضا عن الحالة الجسدية بوصفها شيئاً لا يمكن اختياره؛ وثانياً، القلق الوجودي إزاء "مصادفة" الحياة التي لا يمكن تفسيرها منطقياً. ووفقاً لفكر كامو، شكّلت هذه الحالة شكلاً من أشكال "الطرح" الإنساني في عالمٍ عبثي، حيث لم يختر الإنسان ولادته، ولا جسده، ولكنه مُلزم بعيش هذا الواقع.

أكدت عبارة "بهذا الجسد الضعيف" أن الضعف لم يكن حالةً بيولوجيةً فحسب، بل رمزاً لكل حدود الإنسان التي تسبّبت له بالمعاناة. شكّل هذا الضعف عائقاً أمام تطور وجود الشخصية وشعورها بالسيطرة على حياتها. وفي هذا الانسداد، لجأت الشخصية إلى هروبٍ تخيّلي:

"هل سأصبحُ قويًّا ان تحولتُ إلى مصاص دماء؟"

ظهر هنا نوع من الهروب (الإسكابيزم)، أي الهروب من الواقع نحو الخيال. لقد رمز مصاص الدماء في الثقافة الشعبية إلى القوة والخلود والتحرر من القيود البشرية. وفي

هذا السياق، أصبح مصاص الدماء نقيضاً لجسده الضعيف. ومع ذلك، فإن اختياره لشكلٍ غير موجود زاد من حدّة العبثية. وقد أدركت الشخصية بنفسها عدم منطقية خيالها:

"هاهاهاها وكأنّ مصاصي الدماء موجودون حقًا".

مثّل الضحك "هاهاهاها" متبوعاً بعبارة "وكأن مصاصي الدماء موجودون حقًا" رفضاً واعياً للخيال الذي لجأت إليه. لم يكن مجرد ضحك، بل كان سخريةً وجوديةً من الذات، حيث سخر من نفسه وهو يحاول أن يأمل في شيء غير واقعي. ووفقاً لكامو، عبّرت هذه اللحظة عن وعيٍ عبثي، حيث أدرك الإنسان الفجوة بين آماله وواقع العالم غير المبالي.

لكن المفارقة الوجودية لم تنتهِ عند هذا الحدّ، إذ ظلّت الشخصية تتساءل: "*و لكن ماذا لو كانوا موجودين في الواقع؟ ألن يكون ذلك رائعًا؟*"!

عبّرت هذه الجملة عن حالة تذبذبٍ بين الإنكار والأمل. فمن جهة، علم أن مصاصي الدماء غير موجودين؛ ومن جهة أخرى، استمرّ في تخيّل إمكانية وجودهم. شكّل هذا الصراع بين العقل والرغبة، وبين الواقع والخيال، جوهر العبثية كما فهمها كامو. وفي النهاية، اختتم البطل بتعبيرٍ مليءٍ بالاستسلام المرير:

"اهممم يبدو أنني سأموت بهذا الجسد".

حملت هذه العبارة تسليماً بواقعٍ عبثي. لم يكن استسلاماً يائساً بالمعنى السلبي، بل قبولاً بواقعٍ لا يستجيب لرغبات الإنسان. وهذا ما انسجم مع فكر كامو، الذي رأى أن الوعي بعبثية العالم لا يعني اليأس، بل يعني قبول الحقيقة دون أوهام.

مثّلت هذه البيانات الأزمة الوجودية بأكثر صورها الشخصية: الجسد الضعيف، الأمل غير المنطقي، والوعي المرير. ومع ذلك، لم تمت الشخصية روحياً؛ إذ ظلّ يفكّر، ويسأل، ويشعر. وكما أكّد كامو: "النضال ذاته... يكفي لملء قلب الإنسان". (كامو، ١٩٥٥) ، مما دلّ على أن العبثية لم تكن نهايةً للوجود، بل بدايةً لاحتمالية المقاومة الواعية.

٢- فراغ العاطفة وعزلة الذات

لا ينعكس شكل الأزمة الوجودية التي مرّ بها بطل القصة الرئيس فقط من خلال وعيه بضعف جسده، بل ظهر أيضًا من خلال الفراغ العاطفي الذي نتج عن نقص المحبة، سواء من الوالدين أو من البيئة الاجتماعية. وقد تفاقم شعور الاغتراب لديه بسبب مواقف الرفض والإهمال من الأشخاص المحيطين به. إنّ عدم قدرته على بناء علاقات دافئة ومليئة بالقبول جعله يشعر بمزيد من العزلة، مما عمّق صراعه الداخلي في مواجهة عبثية الحياة. وكانت هذه الحالة أحد الدوافع الأساسية في مسار بحثه عن هويته ومقاومته الوجودية. وأما البيانات التي توصّل إليها الباحث فهي كما يلي:

(١) *"أعلم أنكم ترغبون في معرفة الكثير من الأشياء عني، و لأكون صريحا لا شيء مثير للاهتمام في ما يتعلّق بي. حسنا سأخبركم ببعض الأمور، أنا فتى قبيح و هزيل في السادسة عشر من العمر، أعيش مع والدايّ اللّذان لا يهتمان بابنهما و لا يكترثان به، و من المؤسف أنني لا أملك أشقّاء، و عشتُ وحيدًا منبوذًا من القريب و من البعيد"* (ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ٢. أ. فراغ العاطفة وعزلة الذات (١)

آمال الشخصية	الواقع الذي يواجهه	معنى العبثية
أمل آرثر أن يصبح شخصًا ذا قيمة، وأن يحظى باهتمام والديه وإخوته وبيئته الاجتماعية	في الواقع، شعر بأنه غير جذّاب، قبيح الشكل، نحيف الجسد، عاش في ظلّ لا مبالاة والديه، لم يملك إخوة، ونُبِذ من قبل من حوله	إنّ عدم التوافق بين رغبته في التقدير والواقع المتمثّل في العزلة التامة جسّد عبثية الوجود؛ فالعالم لم يقدّم للإنسان المعنى أو القبول الذي أمله، كما في مفهوم الاغتراب والعبثية في فكر كامو.

اقتباس النص العربي: *"أعلم أنكم ترغبون في معرفة الكثير من الأشياء عني، ولأكون صريحًا لا شيء مثير للاهتمام فيما يتعلق بي"*.

أظهرت هذه العبارة انخفاض تقدير الذات لدى الشخصية التي شعرت بأنه لا يوجد شيء جذّاب أو ذو قيمة بداخلها. عدم قدرة الشخصية على رؤية الجوانب الإيجابية في نفسها عُدّ مظهرًا من مظاهر الاغتراب الوجودي الأعمق، حيث شعر الشخص بعدم وجود معنى أو قيمة في حياته الشخصية. وتماشى هذا مع فكر كامو الذي رأى أن الإنسان غالبًا ما شعر بالاغتراب عن العالم وعن نفسه عندما بدأ بإدراك عبثية وجوده.

لم تشعر هذه الشخصية بالاغتراب عن الآخرين فقط، بل أيضًا عن نفسها، كما تجلّى في قولها: *"لا شيء مثير للاهتمام"*، مما دلّ على أنها لم تشعر بالارتباط بوجودها، بل شعرت بفراغ عميق في حياتها.

اقتباس النص العربي: *"أنا فتى قبيح وهزيل في السادسة عشرة من العمر"*.

أظهرت هذه العبارة صورة ذاتية سلبية للغاية وثقة بالنفس متدنية جدًا. لم تشعر الشخصية بأنها غير جذّابة جسديًا فحسب، بل شعرت أيضًا بأنها كانت محاصرة في جسد ضعيف وغير كافٍ. عُدّت هذه الصورة الذاتية السيئة شكلًا من أشكال الاغتراب، حيث شعر الشخص بأنه غير مقبول من قبل العالم نتيجة نظرته السلبية إلى نفسه.

في منظور كامو، عُدّ عدم الرضا عن الذات شكلًا من أشكال الاختلال في الوجود الإنساني، حيث شعر الشخص بالاغتراب ولم يجد معنى أو هدفًا في حياته (كامو، ٢٠١٣). وقد مثّل الإحساس بـ"القبح" و"الهزال" الذي عبّرت عنه الشخصية تصويرًا جسديًا للفراغ العاطفي الذي عانته.

اقتباس النص العربي: *"أعيش مع والديّ اللذين لا يهتمان بابنهما ولا يكترثان به"*.

برزت هذه العبارة وحدة الشخصية داخل أسرتها. فعلى الرغم من العيش مع والديه، شعر بأنه مهمل ومغترب. زاد ذلك من شعوره بالاغتراب الاجتماعي، حيث إن البيئة التي كان من المفترض أن تكون مصدر دعم أصبحت مصدر إهمال. وساهم هذا في تفاقم أزمة وجودية عانى منها.

وفقًا لكامو، سعى الإنسان إلى إيجاد معنى في علاقاته الاجتماعية، وعندما فشلت هذه العلاقات أو لم تلبِّ احتياجاته، شعر الشخص بالاغتراب بشكل أعمق. عكست هذه الحالة شعور الشخصية بالفراغ والإهمال، مثل كثير من الأفراد الذين عاشوا أزمة وجودية وشعروا أن العالم لم يكترث لهم.

اقتباس النص العربي: *"ومن المؤسف أنني لا أملك أشقاء، وعشتُ وحيدًا منبوذًا من القريب والبعيد"*.

ازداد اغتراب الشخصية بغياب الدعم العائلي سواء من الإخوة أو من الأقارب. عاش هذا الشخص وحيدًا، دون وجود أحد سانده أو اهتم به. في منظور كامو، مثّلت هذه الوحدة "طرح الإنسان" في عالم لم يوفر له المعنى، حيث واجه الواقع بدون روابط اجتماعية أضفت على حياته معنى (كامو، ١٩٥٥).

إن الوحدة هنا لم تكن وحدة جسدية فحسب، بل كانت وحدة عاطفية واجتماعية قادت إلى شعور أعمق بالاغتراب. أظهرت هذه الحالة عدم قدرة الشخصية على إيجاد معنى في العلاقات الاجتماعية وفي حياته ككل، مما خلق إحساسًا بالفراغ الشديد.

اقتباس النص العربي: *"منبوذًا من القريب والبعيد"*.

صوّرت هذه العبارة حالة العزلة التي عاشها الشخص، ليس فقط على المستوى الجسدي بل أيضًا على المستوى الاجتماعي الأوسع. شعر بأنه مغترب عن العالم، سواء عن عائلته أو عن الآخرين من حوله. عدم قدرته على التواصل مع الآخرين وشعوره

بالانفصال عنهم – سواء القريبين أو البعيدين – عبّر عن مستوى عميق جدًا من الاغتراب.

تناول كامو كثيرًا في فكره فكرة اغتراب الإنسان عن العالم، حتى في علاقاته القريبة. في هذه الحالة، لم يشعر الشخص بالاغتراب عن العالم الخارجي فحسب، بل شعر أيضًا بانقطاع العلاقة العاطفية التي كان يُفترض وجودها مع الآخرين (كامو، ٢٠١٣).

من خلال هذه المعطيات، أظهرت الشخص الرئيسي أشكالًا متعددة من الاغتراب الذي عكس أزمة وجودية عاشها هذا المراهق. شعر بالاغتراب عن ذاته، وعن أسرته، وعن المجتمع المحيط به. أصبحت الوحدة والاغتراب والشعور بعدم التقدير المحور الأساسي لتجربته الوجودية. في سياق فكر ألبير كامو، مثّل هذا إدراكًا لعبثية العالم، حيث شعر الشخص أن العالم لم يوفر له معنى ولم يكترث بوجوده. ومع ذلك، رغم شعوره بالاغتراب والفراغ، واصل الشخصية العيش في هذا الواقع، مما عكس الصراع الوجودي بين الأمل في العثور على معنى وواقع عالم لم يقدّم إجابة.

> *(٢) "مرّت تلك الليلة بسلام، لم يحاول والداي معرفة سبب توزّم وجهي رغم أن ذلك كان واضحًا، فهما لا يأبهان بي كما قلتُ لكم، خلدتُ إلى النوم دون أن أفكّر في شيء"* (ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ٣. أ. فراغ العاطفة وعزلة الذات (٢)

آمال الشخصية	الواقع الذي يواجهه	معنى العبثية
أمِلَ آرثر أن يهتم والداه به، وأن يراعيا حالته الجسدية والعاطفية، خاصة	في الواقع، ظلّ والداه غير مباليين، حتى عندما كانت العلامات الجسدية (كالوجه المتورم) واضحة	إن اللامبالاة الشديدة من الوالدين، حتى تجاه معاناة ابنهما، مثّلت عبثية العلاقات الإنسانية التي كان يُفترض أن تكون مليئة بالحب، لكنها كانت

عندما حدث خطبٌ ما.	جدًا، فتجاهلاها وكأنها كانت أمرًا لا أهمية له.	في الواقع فارغة وخالية من أي معنى عاطفي.

صوّرت البيانات (٢) استمرار شعور الاغتراب الذي عاشه آرثر، مع التركيز على لامبالاة والديه تجاه حالته الجسدية والعاطفية. وقد أدّى ذلك إلى تعميق الإحساس بالوحدة وانعدام العلاقات ذات المغزى في حياة الشخصية. وفي سياق التحليل الوجودي، أظهرت هذه البيانات شعورًا بالخسارة، سواء بخسارة اهتمام الأقربين أو بفقدان المعنى الذي كان يمكن العثور عليه في الحياة اليومية.

نص الاقتباس العربي: *"مرّت تلك الليلة بسلام، لم يحاول والداي معرفة سبب تورّم وجهي رغم أن ذلك كان واضحًا، فهما لا يأبهان بي كما قلتُ لكم"*.

كشفت هذه الجملة بوضوح عن عدم اكتراث والدي آرثر بحالته الجسدية والعاطفية، رغم وضوح علامات الألم والمعاناة. لم تعبّر هذه اللامبالاة فقط عن العجز عن تقديم الدعم أو الرعاية، بل خلقت أيضًا شعورًا متزايدًا بالعجز لدى البطل. وكان ذلك مثالًا على الاغتراب الاجتماعي الحاد، حيث تحوّل أولئك الذين كان يُفترض أن يكونوا مصدر الدعم والحنان إلى أطراف لا مبالية، مما زاد من عزلة الشخصية.

وفي فكر كامو، أكّدت لامبالاة الآخرين بمعاناة الفرد على عبثية العلاقات الاجتماعية، التي كانت غالبًا ما تكون خالية من المعنى أو الغاية (كامو، ٢٠١٣). شعر البطل بالإهمال، مما عزّز وعيه بالعبثية التي عاشها، حيث لم يوفر له العالم، الذي كان يُفترض أن يكون مليئًا بالرعاية والاهتمام، أيًّا من ذلك.

نص الاقتباس العربي: *"خلدتُ إلى النوم دون أن أفكّر في شيء"*.

عبّرت هذه العبارة عن تجنّب التفكير أو التأمل في واقع الحياة. اختار آرثر النوم دون أن ينخرط في أي تفكير أو تدبّر، وكان ذلك شكلًا من أشكال الهروب من الواقع. وفي سياق فلسفة كامو، مثّل هذا نوعًا من الهروب الوجودي، حيث تجنّب الفرد مواجهة

حقيقة حياته المرة عن طريق إغلاق وعيه أمام المشاعر أو الأفكار العميقة (كامو، ٢٠١٣).

فُهِم النوم هنا بوصفه آلية دفاعية، أي وسيلة لجأ إليها لتجنّب مواجهة وعيه الكامل بعبثية حياته وعدميتها. وغالبًا ما أكّد كامو أن الإنسان سعى للهرب من إدراك عدم معنى العالم، وكان النوم في هذه الحالة طريقة لتأجيل هذا الإدراك ولو مؤقتًا.

نص الاقتباس العربي: *"مرّت تلك الليلة بسلام"*.

صوّرت هذه الكلمات كيف مرّت الحياة آرثر بدون أي تغيير أو تحقيق ذي مغزى. أشارت الليلة الهادئة إلى رتابة الحياة اليومية، دون أي سعي نحو التغيير أو الأمل فيه. وأصبحت هذه السكينة الليلية رمزًا لحياة رتيبة وخالية من الغاية، حيث لم يشعر آرثر بأي ديناميكية أو إمكانيّة للتغيير.

وفي سياق فكر كامو، عكست هذه الصورة حياة افتقرت إلى المعنى أو الاتجاه الواضح. فـ"مرّت تلك الليلة بسلام" أبرزت عجز البطل عن مواجهة عبثية الحياة، حيث تشابهت الأيام، ولم يوجد أمل بالتغيير، مما خلق شعورًا بالفراغ والملل الذي سيطر على حياة الشخصية، وهو ما ظهر كثيرًا في التجربة الوجودية.

وأظهرت هذه البيانات استمرار الأزمة الوجودية للشخصية الرئيسية، من خلال إبراز لامبالاة والديه وانسياب حياته بدون تفكير عميق. وأبرزت لامبالاة الوالدين عدم جدوى الروابط العائلية في حياة آرثر، بينما رمز النوم وسكينة الليل إلى الهروب من الواقع غير المرضي. وفي فكر كامو، عمّق كل ذلك موضوع العبث، حيث شعر البطل بالاغتراب وعدم التقدير، ووجد نفسه عالقًا في رتابة حياة بلا هدف (كامو، ٢٠١٣). ومع أن البطل اختار الانغلاق على نفسه والهروب من الوعي، إلا أن هذا العجز أصبح في ذاته انعكاسًا لتجربة وجودية أعمق، أي إدراك عبثية وعدم جدوى العالم الذي عاش فيه.

(٣) *"لم أشعُر بأي حبّ أو حنان نحوهما، لطالما تجاهلاني وكأنني لستُ ابنهما"* (ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ٤. أ. فراغ العاطفة وعزلة الذات (٣)

آمال الشخصية	الواقع الذي يواجهه	معنى العبثية
أمَلَ آرثر في الحصول على الحب والرعاية والاعتراف من والديه.	لكنه قُوبِل بالإهمال التام، وشَعَر حتى بأنه لم يُعترف به كابن من قبلهما	وُجِدت فجوة بين الأمل في نيل الحب الأساسي وبين واقع الإهمال الكامل، مما أَبرز عبثية الحياة، حيث لم يُقَدِّم العالم (بما في ذلك الوالدان) المعنى أو الاعتراف كما كان متوقعًا

كشفَت هذه البيانات عن الجانب الأعمق من الاغتراب العاطفي الذي عاشَه آرثر. إذ عبّر بصدق عن شعوره بالفقدان والفراغ وغياب المعنى في علاقته بوالديه، كما جاء في قوله:

"لم أشعُر بأي حبّ أو حنان نحوهما، لطالما تجاهلاني وكأنني لستُ ابنهما".

أشارت العبارة *"لم أشعُر بأي حبّ أو حنان"* إلى الغياب المطلق لأي تجربة عاطفية إيجابية من جانب الوالدين. وأكدَت كلمة "بأي" أن حتى أدنى مظاهر الحب لم يشعُر بها. وهذا كشف فراغ العلاقة التي كان من المفترض اجتماعيًا أن تكون أساس الدفء والأمان للطفل.

في إطار الوجودية عند كامو، عزّزَت هذه التجربة شعور عبثية الوجود: إذ عاشَ آرثر في عالم روّج لأهمية الحب العائلي، بينما كان الواقع الذي عاشَه خاليًا تمامًا من ذلك (كامو، ١٩٥٥). كانت هناك فجوة بين التوقعات المعيارية والواقع الملموس، مما خلق "الهوة العبثية" التي مثّلت جوهر فكر كامو.

علاوة على ذلك، أظهر التعبير "لطالما تجاهلاني" أن هذا الإهمال لم يكن حدثًا عابرًا، بل كان تجربة متكررة شكّلت بنية الحياة العاطفية للبطل. وعزّز استخدام صيغة الفعل الماضي المستمر (لطالما) الإحساس باستمرارية المعاناة.

بلغت ذروة الشعور بالاغتراب في العبارة: *"وكأنني لستُ ابنهما"*. أبرزَت كلمة "كأنني" الإدراك الذاتي للبطل بانقطاع هويته كابن. فهو لم يعش مجرد اغتراب عاطفي، بل اغترابًا وجوديًا؛ إذ شعر بأنه لم يُعترَف به في أساس هويته كطفل. ووفقًا لكامو، فإن هذا النوع من الاغتراب عن الهوية الأساسية قاد الفرد إلى وعي أعمق بالعبثية: حقيقة أن وجود الإنسان نفسه قد لا يُعترَف به حتى في أكثر العلاقات بداهةً.

في منظور كامو، لم تُعَد هذه التجربة مجرد مأساة شخصية، بل جزءًا من الحالة الإنسانية العامة: فالعالم لم يلتزم بمنح المعنى، حتى للعلاقات التي بدَت أكثر قدسية (كامو، ١٩٥٥). وجد البطل نفسه في عالم خالٍ من الإجابات، غمرَه الصمت، حيث أدّى السعي وراء الحب إلى مواجهة اللامبالاة، تمامًا كما رأى كامو أن الإنسان وجد العالم صامتًا عند سؤاله عن معنى الحياة.

عكَسَت هذه البيانات اغترابًا عاطفيًا عميقًا، مثّلت تجليًا ملموسًا للعبثية الوجودية. فآرثر لم يشعر بالوحدة فقط، بل عاش انقطاعًا جذريًا عن عالمه الاجتماعي، مما عمّق إدراكه لعبثية الحياة، عالم لم تُلبَّ فيه حتى أبسط الآمال مثل حب الوالدين.

٣- القلق الوجودي في التكيف الاجتماعي

عُدَّ القلق الاجتماعي أحد أشكال الأزمة الوجودية التي ساهمَت في تشكيل مسيرة آرثر في مواجهة عبثية حياته. فعندما دخل بيئة جديدة، واجه آرثر مشاعر الحرج، وعدم الراحة، والخوف من القبول أو الرفض من قِبل من حوله. وأدّت صعوبة التكيف والقلق بشأن القبول الاجتماعي إلى خلق ضغط نفسي عميق، وأظهرت في الوقت ذاته مدى هشاشة الوجود الإنساني أمام عدم يقين العلاقات الاجتماعية. وسط هذا التوتر،

ازدادت جهود آرثر في البحث عن هويته، مدفوعًا برغبته في إيجاد معنى ومكان له وسط واقع بدا غريبًا. وقد اكتشف الباحث هذا في الاقتباس التالي:

"لما وصلتُ للثانوية أول ما شعرت به كان مزيجًا من القلق و الحماس، فمن جهة كنتُ خائفا من التعرّض للتنمر بسبب جسدي هذا" (ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ٥. أ. القلق الوجودي في التكيف الاجتماعي

آمال الشخصية	الواقع الذي يواجهه	معنى العبثية
أمَلَ آرثر في دخول مرحلة جديدة في حياته بحماس، واكتشف فُرصًا جديدة في المدرسة الثانوية.	لكنه طاردهم خوف من تجربة سيئة تمثلت في التنمر بسبب حالته الجسدية الضعيفة.	تصادمت الآمال بالتغيير الإيجابي مع الخوف العميق، مما أبرز العبثية بين الرغبة في حياة طبيعية والواقع الاجتماعي الذي هددها.

أظهرت هذه البيانات بُعدًا جديدًا من القلق الوجودي للشخصية، ظهر هذه المرة في سياق اجتماعي انتقالي، أي عند دخوله مرحلة جديدة من الحياة: المدرسة الثانوية. لم تُعبّر هذه الحالة عن تغيّر في البيئة فحسب، بل كشفت أيضًا جروحًا قديمة تعلّقت بهوية الجسد، والقبول الاجتماعي، والوعي بالهشاشة الوجودية. وظهر ذلك في الاقتباس:

"لما وصلتُ للثانوية أول ما شعرت به كان مزيجًا من القلق و الحماس، فمن جهة كنتُ خائفا من التعرّض للتنمر بسبب جسدي هذا".

أشارت عبارة *"مزيجًا من القلق والحماس"* إلى ازدواجية عاطفية حادة، وصراع داخلي بين الأمل والتهديد. فدلّ الحماس على الانفتاح تجاه التجربة الجديدة وإمكانية تجديد الذات، في حين أشار القلق إلى الخوف الكامن من الحكم، لا سيما ما ارتبط

بجسد الشخصية. وفي هذا السياق، لم يُعدّ الجسد مجرّد وعاء للوجود، بل أصبح مصدرًا للجراح والقلق المستمر.

وعندما قال: *"كنتُ خائفًا من التعرّض للتنمر بسبب جسدي هذا"*، سلّط الضوء صراحةً على جسده كعامل أساسي في الخوف من الرفض الاجتماعي. في فلسفة كامو، عُدّ الجسد بُعدًا لا ينفصل عن كيان الإنسان، غير أنّ هذا الجسد هنا أصبح نقطة ضعف وجودية واجهت باستمرار خطر التشييء والإهانة. ولم يقتصر هذا الخوف على التنمر الجسدي، بل كان خوفًا أعمق: الخوف من ألا يُعترف بوجوده الكامل من قِبل الآخرين.

وفي إطار عبثية كامو، مثّلت هذه اللحظة انعكاسًا للصراع بين رغبة الإنسان في المعنى، والقبول، والارتباط، وبين حقيقة أنّ العالم الاجتماعي قد يكون باردًا، لا مباليًا، بل وقاسيًا (كامو، ٢٠١٣). أمِلَت الشخصية أن تعيش فترة دراستها الثانوية بمعنى ودفء اجتماعي، لكنّ جسدها تحوّل إلى حاجز مؤلم فصلها عن تلك الآمال. وهذا أوضح الهوة العبثية: انعدام التوافق بين الشوق الإنساني والواقع الذي لم يُقدّم أي إجابة.

وجسّدت عبارة "مزيجًا" أيضًا هذا العبث نفسه: فقدّم العالم الاحتمال والتهديد في نفس اللحظة. أرادت الشخصية أن تنمو، وتتطوّر، وتُقبَل، لكنها ازدادت وعيًا بأن حالتها الجسدية جعلت من كل ذلك أمرًا صعبًا. وهذا قاد إلى لحظة وعي وجودي بأن العالم لم يُخلق لتحقيق آمالنا، بل سار بلا هدف، بلا معنى، وبلا رحمة.

وبالتالي، صوّرت هذه البيانات شكلًا من أشكال الاغتراب الاجتماعي الذي نشأ من الجسد باعتباره رمزًا للنقص والقيود الإنسانية. فاختبرت الشخصية كيف أنّ جسدها، الذي لم ينفصل عن ذاتها، تحوّل إلى نقطة ضعف جعلتها عُرضة للإقصاء الاجتماعي. ووفقًا لمنظور كامو، فإنّ هذا لم يكن انحرافًا عن الطبيعة البشرية، بل كان

انعكاسًا لحقيقتها: عاش الإنسان دائمًا تحت ظلال الاغتراب، والآمال غير المحققة، وعالم لم يُجِب (كامو، ١٩٥٥).

واختُبرت العبثية هنا لا على مستوى كوني أو ميتافيزيقي، بل في شكلها اليومي البسيط والإنساني: القلق عند أوّل يوم دراسي. وهنا كمن عُمق فلسفة كامو، إذ إنّ العبثية تسلّلت إلى أكثر اللحظات اعتيادية في حياتنا (كامو، ١٩٥٥). فلم يكن من الضروري أن ينهار العالم كي تظهر العبثية؛ بل كفى غياب ضمان القبول والمعنى في العالم الاجتماعي، لتكون العبثية حاضرة ومؤلمة.

٤- الاغتراب العميق نتيجة الفقدان

عُدَّ الاغتراب العميق أحد الجوانب البارزة في الرحلة الوجودية للشخصية الرئيسية. ففي حياة عجّت بالظلام والاغتراب، شعر بالعزلة عن العالم من حوله. ولم تقتصر هذه العزلة على الجانب الجسدي فقط، بل شملت أيضًا الجانب العاطفي—إذ عاش في فراغ لم تملأه العلاقات الاجتماعية ذات المعنى. وقد زاد غياب الحب والفهم، بالإضافة إلى صعوبة إيجاد قرب حقيقي، من حدة شعور الوحدة الذي عانى منه.

ودفعت هذه الأزمة الشخصية إلى البحث المستمر عن معنى الحياة، إذ أمِلَ أن يجد اتصالًا يمكن أن يملأ هذا الفراغ، رغم أنّ العالم من حوله بدا بعيدًا وغير مكترث لاحتياجاته.

> *"آثر الصغير شعر بالوحدة تعانق قلبه من جديد، لقد ألف ذلك الشعور لكن هذه المرة ما كان باستطاعته تحمل وطأته، قصد والداه لعلّهما يوفّران له جرعة من الأمل في لقاء أخته التي لم يشبع منها" (ج. محمد, ٢٠٢٤).*

الجدول ٦. أ. الاغتراب العميق نتيجة الفقدان

آمال الشخصية	الواقع الذي يواجهه	معنى العبثية
أمل آرثر في الحصول على بعض الراحة و بلقاء أختِه التي لم يشبع منها	على الرغم من أنه بحث عن الأمل من خلال والديه، فإن حقيقة أن والديه لا يوفران ما كان يرجوه تُظهر الفراغ العاطفي العميق	الوحدة والأمل غير المحقق يُسلطان الضوء على العبثية في حياة آرثر: على الرغم من أنه أصبح معتادًا على هذا الشعور، لا يوجد مخرج حقيقي.

كشفت هذه البيانات عن أعمق طبقات الاغتراب العاطفي للشخصية، والذي لم يعد استجابة ظرفية، بل أصبح بنية وجودية دائمة امتزجت بشعور الفقد واليأس الوجودي. وتجلّى ذلك في الاقتباس التالي:

"آرثر الصغير شعر بالوحدة تعانق قلبه من جديد، لقد ألف ذلك الشعور لكن هذه المرة ما كان باستطاعته تحمل وطأته، قصد والداه لعلّهما يوفّران له جرعة من الأمل في لقاء أخته التي لم يشبع منها".

إن الاستعارة في عبارة *"الوحدة تعانق قلبه"* لم تُصوّر الوحدة كحالة نفسية عابرة، بل ككائن فاعل احتضن وأثقل كاهل النفس. فالعناق، الذي افترض الناس فيه أن يكون رمزًا للدفء والحميمية، تحوّل هنا إلى رمز متناقض؛ إذ كانت الوحدة هي التي اقتربت أكثر من أي شيء آخر، وكانت الأشد حميمية والأقرب. هذا بيّن أن الاغتراب الذي عاشه آرثر قد أصبح جزءًا من جسده العاطفي، ملتحمًا به، غير قابل للفصل عنه.

وأمّا العبارة *"لقد ألف ذلك الشعور"* فدلّت على أن الوحدة لم تكن حالة طارئة، بل صارت عادة عاطفية، أو ما يمكن تسميته بـ"الهابيتوس" الوجداني. لقد استبطن الشخصية هذا الشعور، وعاش به كجزء من روتينه الوجودي. وفي إطار الوجودية عند كامو، عُدَّ هذا تمهيدًا لمرحلة الوعي بالعبث: إدراك الإنسان أن الألم والفراغ لم يكونا استثناءً، بل ضرورة وجودية (كامو، ١٩٥٥).

غير أن اللحظة الحاسمة ظهرت حين قال الشخصية: *"لكن هذه المرة ما كان باستطاعته تحمل وطأته."* إنها لحظة انكسار، حين لم يكتفِ بالتعرّف على الوحدة، بل تحوّلت إلى عبء لامس حدود الصبر الإنساني. ووفقًا لرؤية كامو، عُدَّت هذه اللحظة بداية وعي بالعبث—وعي بوجودٍ طالب دائمًا بالمعنى في عالمٍ صامتٍ لم يُجِب (كامو، ١٩٥٥). أدرك الشخصية أن العالم لم يمنحه تعزية، حتى في أكثر لحظات ألمه صدقًا.

وسعى آرثر نحو والديه—"قصد والداه"—فكان ذلك رمزًا للغريزة الإنسانية في اللجوء إلى مصدر للمعنى أو رمز للمحبة. ويمكن قراءة ذلك كاستعارة عن بحث الإنسان عن الله، أو الأخلاق، أو نظام اجتماعي استطاع أن يُجِيب على معاناته. لقد بحث عن "جرعة من الأمل"، شيء بسيط لكنه جوهري: الاعتراف، العزاء، أو ضمانة بوجود معنى. لكن في هذا الطلب البسيط، ظهرت العبثية في أوضح صورها: حتى هذا الأمل القليل لم يُلبَّ.

ومن منظور كامو، فإن يأس آرثر لم يُعَدّ ضعفًا، بل كان أكثر الحالات الإنسانية صدقًا. حين أدرك آرثر أن العالم لم يمنحه أي ضمانات، وأن حتى الحب والدفء قد غابا، وصل إلى جوهر العبث: العالم وتطلعات الإنسان لم يتوافقا. لم توجد مواءمة بين الاحتياج الداخلي والواقع الموضوعي. لكن، كما أكّد كامو، فإن وعي العبث لم يعنِ النهاية، بل كان بداية لتمرّد واعٍ (كامو، ١٩٦٣)، موقف قبِل العالم كما هو، دون أن يرضخ ليأسٍ كليّ.

وعليه، كشفت هذه البيانات عن ذروة الوعي الوجودي لدى الشخصية: اغتراب عاطفي لم يفضح المعاناة الشخصية فحسب، بل عكس الحالة الأنطولوجية للإنسان. فكان آرثر صورة مصغّرة للإنسان في فلسفة كامو: وحيد، بحث عن المعنى، لكنه واجه عالمًا لم يُجِب.

المبحث الثاني : عملية البحث عن الهوية الشخص الرئيسي في مواجهة عبثية الحياة

عُدَّ البحث عن الهوية جوهر الرحلة الوجودية للفرد الذي كافح مع مشاعر الغربة والرفض وعبثية الحياة. صُوِّرت الشخص الرئيسي في هذه القصة كشخص عانى من تشويه المعنى في حياته؛ فقد كان غريبًا عن عائلته، وغير مقبول من قبل المجتمع، وفقد مرجعيته حول الهوية التي آمن بها. في مثل هذه الحالة، كما ذكر ألبر كامو في فلسفة العبث الخاصة به، دُفِع الإنسان للبحث عن المعنى، حتى عندما لم يقدّم العالم يقينًا بشأن هذا المعنى ذاته (كامو، ١٩٥٥). لم تُعانِ الشخص الرئيسي من أزمة هوية فحسب، بل واجهت أيضًا أزمة وجودية أجبرتها على مواجهة الحقيقة المرّة وإعادة التفكير في وجودها في عالم بدا غير مبالٍ وفارغًا.

تناول هذا الفصل عملية البحث التدريجي عن الهوية التي مرّت بها الشخص الرئيسي، بدءًا من تجربة الغربة، والشعور بالرفض، وصولاً إلى ظهور الوعي بالعبثية التي دفعت إلى التمرد الداخلي. لم يعنِ هذا التمرد بالضرورة مقاومة جسدية، بل كان دافعًا للاستمرار في الحياة، والقيام بشيء ما، ومنح معنى لوجوده الخاص (كامو، ١٩٦٣). ومن خلال مجموعة من الاقتباسات السردية التي سجّلت صراعات المشاعر والتأمل الذاتي للشخصية، سعى هذا التحليل إلى الكشف عن الديناميكيات النفسية والفلسفية التي كمنت وراء اختيارات الشخص الرئيسي في مواجهة العبث. قُرِئت كل البيانات ضمن إطار كاموي، أنه في الاعتراف بالعبثية، وجد الإنسان الفرصة لإعادة بناء المعنى بشكل شخصي وأصيل.

١- التمرد على الفراغ والشعور بالاغتراب

في رحلة بحثه عن هويته، لا يواجه آرثر العبثية في الحياة فحسب، بل عانى أيضًا من فراغ وغربة عميقة. مشاعر الفراغ، وفقدان المعنى، والغربة عن محيطه دفعته للتمرد

كنوع من التأكيد على وجوده. لم يكن هذا التمرد مجرد شكل من أشكال المقاومة الجسدية، بل كان جهدًا داخليًا لتأكيد وجوده والبحث عن المعنى في عالم بدا غير مبالٍ (كامو، ١٩٦٣). ومن خلال مختلف المواقف، والاختيارات، والأفعال، حاول البطل التحرر من قبضة الفراغ ونحت هويته الخاصة في وسط العبث الذي أحاط به.

"أظنّني سأعود للمدرسة غدًا، لقد اكتفيتُ من البقاء وحيدًا في هذه الغرفة الكئيبة"
(ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ١. ب. التمرد على الفراغ والشعور بالاغتراب

العبثية		التمرد
آمال الشخصية	**الواقع الذي يواجهه**	
سعى آرثر إلى الخروج من عزلته وإيجاد تفاعل اجتماعي	إذ عاش في وحدة تامة داخل غرفة صامتة ومليئة بالحزن.	ومن أجل مواجهة الفراغ والعزلة، قرر العودة إلى المدرسة بوصفها خطوة نشطة، رغم جهله بما قد يواجهه في العالم الخارجي.

تَكشَّفت هذه البيانات عن ديناميكية النفس لدى الشخصية في سياق سعيها لاكتشاف هويتها، ولا سيما في محاولتها التغلب على العزلة وإعادة الاتصال بالعالم الخارجي. وقد تجلّى ذلك من خلال التصريح التالي:

"أظنّني سأعود للمدرسة غدًا، لقد اكتفيتُ من البقاء وحيدًا في هذه الغرفة الكئيبة" .

أشارت عبارة *"أظنّني سأعود"* إلى وجود حالة من الشك لازمت الشخصية. إذ كشف الفعل "أظنّني" أن قرار العودة لم يُحسم بشكل كامل، بل كان ثمرة صراع داخلي بين رغبة في البقاء منعزلًا ودافع للعودة إلى التواصل الاجتماعي. ومثّل هذا مرحلة مفصلية في رحلة البحث عن الهوية، حيث وقف الفرد بين خيارين وجوديين: الاستمرار في العزلة أو المجازفة بالعودة إلى التفاعل مع العالم.

أما التصريح *"لقد اكتفيتُ من البقاء وحيدًا"* فأظهر أن العزلة، التي ربما رُؤيت سابقًا كوسيلة للحماية أو للراحة، قد تحولت إلى عبء ثقيل خانق. ومثّل هذا الإدراك مرحلة محورية في عملية البحث عن الهوية، إذ بدأ الفرد في وعيه بأن وجوده لا يكتمل إلا من خلال علاقته بالعالم الخارجي، وليس من خلال الانغلاق على الذات.

وأكد الوصف *"في هذه الغرفة الكئيبة"* الحالة النفسية التي انعكست على محيط الشخصية المادي. فالغرفة، التي كانت يومًا ما ملاذًا، أصبحت تشبه السجن الذي قيّدها. ومن منظور الفلسفة الوجودية عند كامو، فإن هذا التغير في الإدراك المكاني عبّر عن تحوّل في الوعي: إذ بدأ الفرد بإدراك عبثية الانعزال بلا معنى، واشتاق إلى مواجهة العالم الحقيقي رغم ما حمله من غموض وعدم يقين.

بصورة عامة، كشفت هذه البيانات لحظة حرجة في مسار البحث عن الهوية لدى الشخصية: من العزلة السلبية إلى الرغبة الفاعلة في العودة إلى "الحياة" ضمن الواقع الاجتماعي، رغم المخاوف والمخاطر المصاحبة.

وعُدّت هذه المرحلة نقطة تحوّل مهمة، حيث بدأت الشخصية في تجاوز العزلة العاطفية وسعت لاستعادة تواصلها مع العالم. وفي إطار الوجودية عند كامو، لم تكن هذه الخطوة مجرد تحوّل اجتماعي، بل كانت موقفًا وجوديًا: قبول عبثية العالم مع الإصرار على الحياة داخله (كامو، ١٩٦٣). لم يعد البطل يبحث عن معنى مطلق، بل اختار أن "ينخرط" في حياة عبثية، وهي الخطوة الأولى نحو التمرد الوجودي.

٢- المقاومة ضد واقع يرفضه ويؤذيه

في سياق البحث عن الهوية، لا يواجه آرثر الفراغ والعزلة فحسب، بل اصطدم أيضًا بعالمٍ رفضه بنشاطٍ وأذاه. فقد ساهمت البيئة القاسية المليئة بالرفض والمعاملة الظالمة في تشكيل وعي جديد لديه، دفعه إلى مقاومة الواقع الذي قيده. وكانت هذه المقاومة محاولةً للدفاع عن وجوده، وجهدًا للتحرر من النظام القائم الذي مارس القمع

والاضطهاد. ومن خلال الشجاعة والإصرار اللذين نبعا من جراحه النفسية، بدأ آرثر تدريجيًا في إعادة بناء كرامته واكتشاف معنى الحياة عبر مقاومة العالم الذي طالما أنكر وجوده.

و كنت أمضي بعض الليالي محاولا جمع و لصق أجزاء تلك الكُتب و الدموع تنهمر من عيناي (ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ٢. ب. المقاومة ضد واقع يرفضه ويؤذيه

العبثية		التمرد
آمال الشخصية	**الواقع الذي يواجهه**	
أراد أن يُقدَّر ويُدعَم في شغفه بكتابة القصص الخيالية.	قوبلت أعماله بالرفض والإهانة، بل وأُتلفت من قبل والدته.	جمع كتبه الممزقة ولصقها مجددًا، في فعلٍ رمزيٍ عبّر به عن مقاومته للعالم الذي رفضه وأذاه.

صوّرت هذه البيانات الصراع العاطفي العميق الذي عاشه آرثر، وعكست بشكل ملموس رحلة بحثه عن هويته من خلال فعلٍ مليء بالمعنى. وتجلى ذلك في قوله: *"وكنت أمضي بعض الليالي محاولاً جمع ولصق أجزاء تلك الكتب والدموع تنهمر من عينيّ"*.

أشارت عبارة "*أمضي بعض الليالي*" إلى شدة الوقت والتفاني الذي أبداه آرثر في هذه المحاولة. كما دلّ استخدام صيغة الجمع *"الليالي"* على أن هذا الفعل لم يحدث مرة واحدة، بل تكرر بإصرار ومثابرة. مما دلّ على أن إصلاح الكتب لم يكن مجرد نشاط عابر بالنسبة لآرثر، بل كان جهدًا وجوديًا لإعادة لملمة الأجزاء المتناثرة التي رمزت إلى ذاته المتحطمة والضائعة.

أما الفعل "محاولًا" فعبر عن أن هذا الجهد كان محفوفًا بالشكوك وعدم اليقين؛ فلا ضمانة للنجاح، ومع ذلك واصل آرثر السعي. وهذا انسجم مع فكرة البحث عن

الهوية في الفلسفة الوجودية، حيث واصل الإنسان محاولة إضفاء المعنى على حياته رغم إدراكه أن العالم لا يقدّم ذلك المعنى تلقائيًا.

وقد حمل الرمز في عبارة "جمع ولصق أجزاء تلك الكتب" دلالة قوية؛ إذ إن الكتب، بوصفها رمزًا للمعرفة أو الهوية أو الماضي، حين تمزقت، أصبحت مجازًا عن الحالة النفسية لآرثر. ومن خلال محاولته لتجميع هذه الكتب، سعى فعليًا إلى جمع شتات نفسه، لفهم ذاته، وتقبلها، وربما إعادة تشكيل هويته.

كما عززت صورة *"والدموع تنهمر من عينيّ"* الطابع العاطفي العميق لهذا الفعل، مما دلّ على أن العملية لم تكن مجرد عمل جسدي، بل كانت مشحونة بالألم والحزن والشعور بالفقدان، وفي الوقت نفسه عبّرت عن تواصل آرثر مع عملية شفاء ذاته رغم ما حملته من ألم.

ومن منظور كامو، مثّل هذا الفعل روح التمرد على العبثية (كامو، ١٩٥٥)، فبدلًا من الاستسلام للدمار والفقدان، اختار آرثر الاستمرار في المحاولة، محاولًا لصق ما تمزق، حتى في ظل اللايقين والمعاناة.

بالمجمل، أظهرت هذه البيانات أن رحلة البحث عن الهوية لدى آرثر لم تكن عقلانية وسلسة، بل كانت مليئة بالمشاعر والجراح. ومن خلال محاولته لجمع شتات الكتب، عبّر آرثر عن الصراع الإنساني لإعادة بناء الهوية والمعنى في ظل تجربة التشظي والعبثية. وفي إطار فلسفة كامو، مثّل هذا الفعل تمردًا وجوديًا: الاستمرار في السعي رغم إدراك أن العالم لا يضمن الكمال أو الوحدة.

٣- قبول الوحدة كمساحة لتحرير الذات

بعد أن اجتاز آرثر مراحل الرفض والغربة والمقاومة، بلغ تدريجيًا مرحلة أكثر نضجًا في مسار بحثه عن هويته: قبول الوحدة. فقد تحولت الوحدة، التي نظر إليها سابقًا كلعنة ومصدر للمعاناة، إلى مساحة للحرية، حيث بات بإمكانه أن يشكّل معنى حياته بنفسه. وفي عزلة وصمت بعيدًا عن العالم الخارجي، وجد البطل القوة لإعادة بناء

وجوده دون الاعتماد على اعتراف الآخرين. وهكذا، لم يعد قبول الوحدة تعبيرًا عن اليأس، بل غدا خطوة واعية لاحتضان الحرية الحقيقية ولأن يصبح سيد نفسه.

و شعرتُ بالحريّة المطلقة لأول مرة منذ قدومي لهذا العالم البائس، و قلت لنفسي: "يا للروعة، لطالما رغبتُ في العيش هكذا" (ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ٣. ب. قبول الوحدة كمساحة لتحرير الذات

العبثية		التمرد
آمال الشخصية	الواقع الذي يواجهه	
رغب آرثر في حياة خالية من الضغوط، والأحكام، وقيود الوالدين والمحيط	صُوِّر العالم على أنه "قاتم"، مليء بالرفض، والغربة، واللايقين الوجودي	قَبِلَ الوحدة كمساحة للحرية؛ إذ شعر بالتحرر الحقيقي حين تحرر من السيطرة الخارجية، وحتى من العلاقات التي كبّلته طوال حياته.

كشفت البيانات عن لحظة محورية في رحلة بحث البطل عن هويته، لحظة شعر فيها لأول مرة بتجربة الحرية الحقيقية. وقد تجلى ذلك في قوله:

" و شعرتُ بالحريّة المطلقة لأول مرة منذ قدومي لهذا العالم البائس، و قلت لنفسي: يا للروعة، لطالما رغبتُ في العيش هكذا".

عبّرت عبارة *" شعرتُ بالحريّة المطلقة "* عن أن هذه التجربة لم تكن حرية عادية، بل حرية خالصة من كل قيد خارجي أو داخلي. وعززت كلمة "المطلقة" هذا المعنى، حيث دلّت على أن البطل أصبح، ولأول مرة، قادرًا على تحديد وجوده بنفسه، منفصلًا عن ضغوطات العالم الذي صوّره بـ"العالم البائس."

وقد أكد وصف العالم بـ"البائس" أن البطل شعر طوال حياته بأنه محاصر في حالة من المعاناة واللاجدوى، مما جعل هذه اللحظة من الشعور بالحرية نقطة تحوّل عظيمة في مسار بحثه عن ذاته.

أما التصريح التأملي في الجملة: *" يا للروعة، لطالما رغبتُ في العيش هكذا"* ، فقد دلّ على أن هذه اللحظة لم تكن تجربة عابرة، بل تمثّلت في تحقق حلم قديم طالما راوده. إذ عبّرت كلمة "لطالما" عن رغبة عميقة ومتجذرة في أعماقه للعيش بحرية، وقد تحقق هذا الحلم أخيرًا. وقد ظهر من خلال ذلك أن بحثه عن الهوية بلغ إحدى إجاباته الأساسية: الحرية باعتبارها جوهر وجوده.

ومن منظور الوجودية عند كامو، شكّلت تجربة الحرية هذه جزءًا من التمرد على العبثية؛ إذ إن البطل لم يعد ينتظر من العالم أن يمنحه معنى، بل صنع معناه بنفسه من خلال اعترافه بحريته (كامو، ١٩٦٣). وقد اختار أن يستمرّ في الحياة رغم إدراكه لعبثية العالم وقسوته، قائلاً: "أنا حر، وأختار أن أعيش هكذا".

لقد صوّرت هذه البيانات ذروة رحلة البحث عن الهوية لدى الشخص الرئيسي، حيث بلغ مرحلة الوعي الكامل بحريته الفردية. وأظهرت أن الهوية لم تُستمدّ من العالم الخارجي الكئيب، بل بُنيت من خلال الاعتراف الداخلي بالحرية الوجودية. وفي إطار فكر كامو، يكون البطل قد انتقل من وعي العبث إلى التمرد النشط: أن يختار الحياة والحرية رغم صمت العالم وظلامه.

٤- التضحية بالحياة من أجل تحقيق معنى الوجود

في ذروة رحلة البحث عن هويته، وصل آرثر إلى فهم أن الحياة لن تحمل معنى إلا من خلال التضحية. بعد أن ناضل ضد الفراغ، والاغتراب، والعالم الذي رفض وجوده، أدرك أن المعنى الحقيقي لا يكمن في قبول الآخرين، بل في الأفعال الحقيقية التي أثّرت في الآخرين. من خلال اختياره أن يُخاطر بحياته من أجل هدفٍ أكبر من نفسه، وجد هذا البطل في النهاية معنى وجوده. التضحية بالحياة، بالنسبة للبطل، لم تكن شكلاً من أشكال اليأس، بل كانت قرارًا واعيًا لترك بصمة أثبتت أن وجوده لم يكن عبثًا.

"لقد عشتُ سنين طويلة منبوذا، ضعيفا، و لا أحد يتوقع شيئا مني، ألم يحن الوقت بعد لأكشف لهم عن معدني الحقيقي؟ هل سأظل هكذا سخيفا و مرعوبا حتى في اللحظات التي قد تكون آخر ما تبقى لي من حياتي البائسة هذه؟ يجب أن أفعل شيئا، يجب أن أجعل من حياتي هذه ما فيه منفعة لهؤلاء الأشخاص هنا، حتى و ان لم يكتب لي الخروج من هنا على قيد الحياة فاذا نجا واحد منهم فسيعلم حينها الجميع أنني أقدمت على عمل بطوليّ و حينها سأبقى راسخا في أذهان الناس لأجيال، لكن ماذا عساي أفعل الآن؟" (ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ٤. ب. التضحية بالحياة من أجل تحقيق معنى الوجود

العبثية		التمرد
آمال الشخصية	**الواقع الذي يواجهه**	
أمِل البطل أن يتمكن من تغيير صورته التي كانت طوال الوقت تُنظر إليها على أنها ضعيفة وغير ذات معنى. أراد أن يُتذكَّر كشخص قام بأشياء هامة وجريئة. لم تعد آماله تتعلق بالسلامة الشخصية، بل تعلّقت بمعنى أكبر للحياة وتأثيره.	طوال الوقت، شعر البطل بأنه "شخص مُهمَل" — مُهمل، غير مُعترف به، ولم يتوقع منه أحد شيئًا. عاش في حالة من الضعف، غُطِّي بالخوف، وكان في وضع لم يمنحه الفرصة للتطور.	في وعيه الأكثر صدقًا، اختار البطل أن يُقاوم عبثية الحياة من خلال خلق معناه الخاص. لم يعد ينتظر الاعتراف أو الحظ الجيد، بل اتخذ زمام المبادرة: مع احتمال أن يُضحّي بحياته لكي ينجو الآخرون. كانت هذه شكلًا من أشكال التمرد الوجودي — قبول الفراغ في الحياة، ولكن مع الاستمرار في اختيار العمل البطولي بوعيٍ كامل وتحمل المسؤولية.

أظهرت هذه البيانات صراعًا داخليًا خاضه الشخصية في مرحلة حرجة من مراحل البحث عن الهوية، حين وُاجه بتأمل عميق حول من كان حقًّا، وهل كان قادرًا على التحرر من ظلال الماضي المليء بالعجز. إن العبارة: *"لقد عشتُ سنين طويلة منبوذًا، ضعيفًا، ولا أحد يتوقع شيئًا مني"* أوحت بأن حياة الشخصية قد تشكّلت عبر تجربة اغتراب

اجتماعي وشعور بالدونية. قضى وقتًا طويلًا كإنسان مرفوض وغير مُعتَبر، حتى أصبحت هويته تُبنى ضمن إطار سلبي، خاضعًا للسرد الذي صاغته نظرة الآخرين إليه.

غير أن نقطة التحوّل بدأت من خلال سؤالٍ بلاغي: *"ألم يحن الوقت بعد لأكشف لهم عن معدني الحقيقي؟"* فقد مثلت هذه الجملة لحظةً حاسمة من الوعي التأملي، إذ بدأ الشخصية بالتشكيك في هويته القديمة وأدرك أنه حمل في داخله طاقةً كانت مخفية. إن تعبير "معدني الحقيقي" جسّد جوهرًا وجوديًا أصيلًا—جوهرًا للذات لم يُعترَف به قط، لا من قِبَل الشخصية نفسها، ولا من قِبَل المجتمع من حوله. وقد مثّلت هذه بداية مرحلة السعي نحو بناء هوية أصيلة، لا بوصفها انعكاسًا لتقييمات خارجية، بل كنتيجة للقرارات والشجاعة الشخصية.

ثم بلغ الصراع الداخلي ذروته في تساؤل آخر: *"هل سأظل هكذا سخيفًا ومرعوبًا حتى في اللحظات التي قد تكون آخر ما تبقّى لي من حياتي البائسة هذه؟"* عكس هذا السؤال مأزقًا وجوديًا بين البقاء كما هو، مملوءًا بالخوف والانكسار، أو السعي نحو تغيير جوهري، حتى لو كان الوقت ضيقًا للغاية. إن وعي الشخصية بفنائه القريب أصبح دافعًا لعدم تأجيل البحث عن المعنى. أدرك أن في عبثية حياته التي بدت عديمة القيمة، كمنت فرصة أخيرة لتحويل هذه الحياة "البائسة" إلى شيءٍ له مغزى.

ثم جاءت العبارة التالية لتدل على الانتقال من الوعي السلبي إلى الفعل الواعي: *"يجب أن أفعل شيئًا، يجب أن أجعل من حياتي هذه ما فيه منفعة لهؤلاء الأشخاص هنا."* إن تكرار "يجب" عكس إلحاحًا أخلاقيًا ووجوديًا للتحرك. في هذه اللحظة، قرر الشخصية ألا يكتفي بمجرد الوجود، بل أن يتحرك كمسؤول عن وجوده. ومن منظور ألبير كامو، كانت هذه اللحظة لحظة الثورة الوجودية — رفضٌ للعبثية من خلال اختيار الحياة وصنع المعنى عبر الفعل الحر (Polii, 2023). فلم يسعَ الشخصية إلى مغفرة أو خلاص أو أمل ميتافيزيقي؛ بل أكّد وجوده عبر قراره في أن يكون نافعًا، حتى وهو واجه شفير الموت.

وقد زاد من وضوح هذا المعنى قوله: *"حتى وإن لم يُكتب لي الخروج من هنا على قيد الحياة."* فقد أظهر وعي الشخصية التام بإمكانية موته. ومع ذلك، وجد في هذا القيد الحرية لاتخاذ الفعل. أما عبارة: *"فإذا نجا واحد منهم فسيعلم حينها الجميع أنني أقدمت على عمل بطوليّ"* فقد أكدت رغبته في أن يُذكَر بسبب فعل ذي قيمة، لا بسبب نجاح شخصي أو مكانة. لم يُقصد بهذا الفعل البطولي المدح أو المكافأة، بل كان وسيلة لتجاوز حدود الوجود وصناعة إرث من المعنى.

وفي ضوء نظرية الوجودية عند ألبير كامو، عكس هذا الفعل شخصيةً على شاكلة "سيزيف" في الأسطورة: الإنسان الواعي بعبثية الوجود، لكنه اختار أن يُجابه هذا اللاجدوى بالشجاعة والوعي والحرية (Cahyana, 2024). قال كامو: "إن النضال في حد ذاته نحو الأعالي يكفي لملء قلب الإنسان. يجب أن نتخيل سيزيف سعيدًا" (كامو، ١٩٥٥). وهكذا، اختار الشخصية في هذا النص أن يُقاوم، وفي هذا النضال، اكتشف إنسانيته الحقة، لا من خلال قهر العبث، بل من خلال معانقته، واختيار أن يستمر في الفعل ذي المغزى رغم كل شيء.

٥- الندم والإدراك لأهمية المحبة

في المرحلة الأخيرة من بحثه عن هويته، مرّ آرثر بلحظة تأمل عميق قادته إلى وعي جديد حول أهمية الحب. بعد رحلة طويلة كانت مليئة بالاغتراب، والفراغ، ومحاولات التمرد ضد عالم رفضه، أدرك في النهاية أن الحاجة إلى أن يُحَبّ ويُحِبّ كانت جزءًا لا يتجزأ من وجوده. ظهر الندم على الماضي الذي امتلأ بعدم الاكتراث بحب العائلة والأشخاص من حوله بشكل قوي، خصوصًا عندما واجه موقف الحياة والموت. أصبح هذا الوعي ذروة نمو البطل الداخلي، وأكد أن البحث عن الهوية لم يكن فقط مقاومة لعبثية العالم، بل كان أيضًا فهماً أعمق للقيم الإنسانية الأساسية.

"و كان آخر ما رأيته قبل أن يُسدل ستار أسود على عيناي وجه أمي و أبي و هما يصرخان بشدة، كنت أرغب في معانقتهما في تلك اللحظة، لم تأتني تلك الرغبة من قبل، لكن عندما كنت على مقربة من النهاية شعرت بالندم على الكثير من الأمور" (ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ٥. ب. الندم والإدراك لأهمية المحبة

العبثية		التمرد
آمال الشخصية	**الواقع الذي يواجهه**	
أراد أن يحتضن والديه ويشعر بدفئهما؛ وندم على العلاقة المتوترة التي طغت على تلك الفترة الطويلة من حياته.	كانت العلاقة الجامدة، المملوءة بالمسافة العاطفية، مؤلمة بشكل خاص، لا سيما مع والدته؛ فلم تكن هناك تعبيرات عن الحب في الماضي.	على حافة الموت، أدرك البطل أهمية الحب والعائلة. قاوم العبثية بقبول المشاعر التي كبتها طوال الوقت، وشعر بالندم على أخطائه—في محاولة لإعطاء معنى لحياته.

أظهرت هذه البيانات المرحلة الذروية من رحلة الوجودية للشخصية الرئيسية، حيث أثار القرب من الموت تحوّلاً داخلياً عميقاً. إن العبارة (آخر ما رأيته) مثّلت نقطة الحضيض من الوعي: النقطة التي بدأت فيها الوجودية الجسدية بالانحلال، لتَحلّ محلّها يقظة ميتافيزيقية أدركت النهاية التي لا مفرّ منها. وأما صورة (ستار أسود)، فهي ليست مجرّد رمز بصري لانتهاء الحياة، بل مجاز فلسفي أشار إلى ظلمة معرفية، إلى حقل اختُبِرت فيه جميع المعاني والآمال التي بُنيت طيلة الحياة في مواجهة فراغ النهاية.

إن ظهور الرغبة المفاجئة في احتضان الوالدين: *"كنت أرغب في معانقتهما في تلك اللحظة"* ، والاعتراف بأن هذه الرغبة لم تكن موجودة من قبل: *"لم تأتني تلك الرغبة من قبل"* ، أشار إلى انفجار في الوعي العاطفي حدث تحديداً حين ضعف الأنا وواجه الجسد فنائه. في علم النفس الوجودي، وخصوصاً عند رولّو ماي، مرّ الإنسان في اللحظات

الحرجة بلحظة (وميض الأصالة)، حيث ظهرت الهوية الحقيقية المكبوتة بأكثر صورها صدقاً.

وهذا توافق مع فكرة ألبير كامو بأن عبثية الحياة، أي العيش بلا معنى موضوعي، لا أُدرِكَت بالكامل إلا حين وُاجِه الإنسان بالموت، حيث ظهرت التناقضات الجذرية للحياة: إنسان أدرك وجوده، لكنه عجز عن تأجيل فنائه.

في كتاب (أسطورة سيزيف) أوضح كامو أن وعي الإنسان بالعبث نشأ من التصادم بين شوقه للمعنى وصمت العالم. فالموت هو الشكل الأقصى لهذا الصمت: لا أجاب، لا فسّر، ولا منح فرصة للمساومة (كامو، ١٩٥٥). وعليه، حين واجه آرثر الموت، فإنه لم يُدرِك عبثية الحياة إدراكاً فكرياً فحسب، بل شعر بها شعوراً وجودياً: حيث ظهرت الندامة، والوحدة، والرغبة في العودة إلى أكثر ما هو إنساني—حضن الوالدين المليء بالمحبة.

وعبّرت العبارة *"شعرت بالندم على الكثير من الأمور"* عن ذروة التأمل الأخلاقي الوجودي: فندمه لم يكن فقط على أفعال أخلاقية معيّنة، بل على حياة قضاها بلا وعي وجودي كامل. هذه الندامة لم تكن ندامة دينية على ذنب، بل وعي بأنه لم يعِش حقاً، فقد فشل في بناء علاقات، وفشل في إضفاء معنى، وفشل في أن يكون فاعلاً حقيقياً في حياته.

وفقاً لمصطلحات كامو، هذه كانت اللحظة التي أمكن لآرثر فيها أن يختار (الانتحار الفلسفي) (بالاستسلام للعبث)، أو (التمرّد) أي قبول العبث، ومع ذلك الاستمرار في الحياة وصنع معنى ذاتي. لكن في هذا السياق، كان الموت أقرب من أن يُتيح هذا التمرّد، وما تبقّى هو الوعي العميق بما فُقِد.

إن الرغبة في معانقة الوالدين في لحظة الاحتضار قد فُهِمَت على أنها شكل من أشكال (التمرّد الأخير) لآرثر: محاولة نهائية لخلق معنى على حافة الفراغ، من خلال

علاقة إنسانية أصيلة. وعكس ذلك ما قاله كامو في كتابه أن الإنسان استطاع الحفاظ على القيم الإنسانية حتى مع وعيه بغياب المعنى الموضوعي في الحياة (كامو، ١٩٦٣).

ووصفت هذه البيانات لحظة ذروة في بحث آرثر عن هويته، حيث كشف وجود الموت عن الحاجة العميقة إلى الاتصال الإنساني وكشف الندم على الحياة التي لم تكتسب معنى حقيقي من خلال العلاقات الصادقة. في إطار فلسفة الوجودية لكامو، أوضحت هذه التجربة كيف أن عبثية الموت وجّهت الإنسان نحو العثور على المعنى بشكل شخصي عند حافة الفناء.

٦- رفض الحياة المليئة بالوحدة

في مرحلة بحثه عن هويته، ظهر شكل آخر من أشكال المقاومة ضد عبثية الحياة، وهو الرفض للوحدة التي طاردته. لم تُنظر إلى الوحدة بعد ذلك كحالة وُجب قبولها كما هي، بل كشيء استحق المقاومة. سعى البطل إلى البحث عن اتصال وحضور الآخرين من أجل ملء الفراغ الوجودي الذي شعر به. عكس هذا الجهد الحاجة الإنسانية العميقة للعثور على المعنى من خلال الوجود مع الآخرين. ومن خلال رفض العيش في الوحدة، أظهر البطل أن بحث الهوية لم يكن فقط عن إيجاد المعنى في الاغتراب، بل أيضًا عن النضال من أجل العلاقات التي قد أعادت إحياء شعور بالمعنى ذاته.

> *"أمضت الفتاة بضع أيام في منزل آرثر، و لأول مرة في حياته يحظى الفتى المنبوذ بصديق، كان فارق العمر بينهما عشر سنوات لكن لم يكن ذلك عائقا، فطبيعة الفتاة الساحرة تجعل أي شخص يقع في حبها، و ذلك ما حدث مع آرثر. أحب الفتاة و تعلّق بها لأنها عاملته كإنسان أو بالأحرى كأخ، و هو بدوره اعتبرها أخته الكبرى التي لم يحلم أن يحظى بها يوما"* (ج. محمد, ٢٠٢٤).

الجدول ٦. ب. رفض الحياة المليئة بالوحدة

العبثية		التمرد
آمال الشخصية	الواقع الذي يواجهه	
كان لدى أرثر أمل في أن يتمكن من الحصول على قرب عاطفي ومحبة من المقربين إليه، وهو أمر لم يحصل عليه من عائلته، لأنه كان الابن الوحيد ولم يكن يملك أصدقاء.	حلم بشخص شبيه بالأخ فهمه ووقف إلى جانبه. قبل هذا اللقاء، عاش أرثر كفرد معزول ووحيد. لم يكن لديه أصدقاء مقربون ولا إخوة.	لقاؤه مع الفتاة أصبح شكلًا من أشكال المقاومة ضد العزلة العاطفية. بدأ أرثر في بناء علاقة منحته الدفء والمعنى. كان ذلك شكلًا من أشكال التمرد ضد عبثية حياته— رفضًا للعيش في الوحدة وصنعًا لمعناه الخاص من خلال العلاقات الاجتماعية التي اختارها بنفسه.

مثّلت هذه البيانات نقطةً محورية في الديناميكية الداخلية للشخصية الرئيسية، آرثر، حيث أشارت إلى تحول من حالة الاغتراب الكامل نحو إمكانية استعادة الهوية الوجودية. لم تكن العبارة: *"لأول مرة في حياته يحظى الفتى المنبوذ بصديق"* مجرد وصف لحادثة عادية، بل كشفت عن طبقة عاطفية عميقة عكست كيف شعر آرثر، ولأول مرة، بأنه كان مرئيًا، ومقبولًا، وله مكان في حياة الآخرين، وهي تجربة نادرة في عالمه. حمل مصطلح "الفتى المنبوذ" دلالة تاريخية للاغتراب الاجتماعي الذي شكّل عالمه الداخلي؛ فلم يُرفض فقط من مجتمعه، بل بدأ أيضًا في استيعاب هذا الرفض كجزء من هويته.

في فكر ألبير كامو، مثّل "الغريب" حالة إنسانية أساسية، حيث أدرك الإنسان المسافة بينه وبين عالم عبثي لم يقدّم معنى، أو يقينًا، أو حبًا بطبيعته (كامو، ٢٠١٣). لكن، في لحظة التفاعل مع الفتاة، اكتشف آرثر فجوة إنسانية مسّت جوهر وجوده: الاعتراف.

وظهر هذا بوضوح في الاقتباس: *"أحب الفتاة وتعلّق بها لأنها عاملته كإنسان"*. هذا التصريح بيّن أن ارتباط آرثر بها لم يكن بدافع الحب فقط، بل لأنه شعر ولأول مرة أنه رُئي كإنسان كامل، لا كخطأ، ولا كضحية للوصمة، ولا كـ"آخر". في الفلسفة الوجودية، عُدّ هذا النوع من الاعتراف أمرًا تحويليًا، لأنه أعاد تفعيل وعي الفرد بذاته ككائن له الحق في الوجود والحب.

لاحقًا، أعطى آرثر لهذه العلاقة بعدًا عائليًا رمزيًا: *"وهو بدوره اعتبرها أخته الكبرى التي لم يحلم أن يحظى بها يومًا"*. وهذا عكس أمرين مهمين: أولًا، رغبة آرثر في سدّ الفراغ العاطفي في طفولته من خلال شخصية بديلة منحته الأمان والتعلّق. ثانيًا، إن اتخاذه لهذه العلاقة كعلاقة أخوّة كان محاولة لإضفاء بنية معنوية على واقع سابقًا كان خاليًا من المعنى. فهو لم يختبر مجرد حب أفلاطوني، بل أعاد تشكيل سرديته الحياتية من خلال هذه العلاقة.

من منظور كامو، عُدّ هذا الشكل من التمرد الوجودي هو الأكثر رقة، حيث إن وعي الإنسان بعبثية الحياة لم يدفعه إلى الاستسلام، بل حثّه على خلق المعنى بوعي وحرية (كامو، ١٩٦٣). لم تُقدّم الفتاة حلًا فلسفيًا، بل منحت آرثر تجربة إنسانية أعادت إليه روح الحياة. لقد بدأت هويته تتشكّل من خلال العلاقة والعاطفة والاعتراف الصادق، لا عبر التجريد، بل من خلال تجربة واقعية. وكما أكّد كامو، فإن معنى الحياة لا يُكتشف، بل يُخلق من خلال الفعل والارتباط الحقيقي في عالم عبثي (كامو، ١٩٥٥).

وهكذا، أكدت هذه البيانات أن اللحظة العاطفية مع الفتاة لم تكن مجرد لحظة عاطفية عابرة، بل شكّلت منعطفًا وجوديًا في حياة آرثر. لقد تعلّم أن يحب، وأن يُحب، وأن يمنح لوجوده معنى وسط عالم بدا باردًا وغير مبالٍ. في قلب العبث، أصبحت العلاقة الإنسانية مجالًا ثوريًا أكّد فيه الإنسان وجوده بصدق.

الفصل الخامس

الخاتمة

اختتم الباحث هذا البحث قسمي الاختتام، وهما الخلاصة ثم التوصيات والاقتراحات من الباحث. فالشرح كما يلي

أ- الخلاصة

بناءً على التحليل ونتائج البحث في الباب الرابع المتعلق بالأزمة الوجودية والبحث عن الهوية لدى الشخص الرئيسي في القصة القصيرة "حفلة الدماء" لجليل محمد على أساس نظرية الوجودية لألبير كامو، توصل الباحث إلى الخلاصة التالية بناءً على أسئلة البحث:

١-عبّرت قصة "حفلة الدماء" لجليل محمد عن أزمة وجودية عميقة مرّت بها الشخص الرئيسي من خلال رحلة داخلية مليئة بالمعاناة والاغتراب. ومن خلال التحليل، تبيّن أن هذه الأزمة تجلّت في أربعة مظاهر رئيسية: (١) الوعي بضعف الجسد والعجز عن الحياة؛ (٢) فراغ العاطفة وعزلة الذات؛ (٣) القلق الوجودي في التكيف الاجتماعي؛ (٤) الاغتراب العميق نتيجة الفقدان. عكست هذه المظاهر الأربعة جوهر الفلسفة العبثية عند ألبير كامو، المتمثل في الصراع بين سعي الإنسان للمعنى وصمت العالم الذي لم يقدم أي إجابة.

٢-عبّرت الشخص الرئيسي في قصة "حفلة الدماء" عن عملية البحث عن الهوية، بوصفها شكلًا من أشكال التمرّد على عبثية الحياة التي قيّدتها. وقد تجلّى هذا المسار في ستة أنماط رئيسية: (١) التمرد على الفراغ والشعور بالاغتراب؛ (٢) المقاومة ضد واقع يرفضه ويؤذيه؛ (٣) قبول الوحدة كمساحة للتحرر الذاتي؛ (٤) التضحية بالحياة من أجل تحقيق معنى الوجود؛ (٥) الندم والإدراك لأهمية المحبة؛ (٦) رفض الحياة المليئة بالوحدة. في إطار فلسفة العبث عند ألبير كامو، اعتُبر موقف هذه الشخصية شكلًا من أشكال المقاومة الوجودية، ليس عن طريق العنف، بل من خلال الاختيار

الواعي للاستمرار في الحياة ومنحها معنى شخصيًا، رغم أن العالم لم يوفره بشكل موضوعي.

ب- التوصيات والاقتراحات

بناءً على نتائج هذا البحث، يُؤمَل من الباحثين القادمين أن يُعتَبر هذا البحث مرجعًا أوليًّا لإجراء دراسات أدبية وجودية، لا سيما باستخدام مقاربة الفلسفة الوجودية لألبير كامو. ويوصي الباحث بتوسيع نطاق الدراسة لتشمل جوانب أخرى، مثل معنى التمرد، العبثية الجماعية، أو المقارنة بين شخصية هذه القصة القصيرة وشخصيات أخرى في أعمال أدبية وجودية سواء من العالم العربي أو خارجه. وبالنسبة للأكاديميين والطلبة، فإن قصة "حفلة الدماء" تُظهِر أن الأدب العربي الحديث يتمتع بعمق فلسفي يستحق الاستكشاف. لذلك، يُؤمَل أن تحظى الدراسات المعاصرة للأدب العربي باهتمام أكبر كمادة جديرة بالبحث متعدد التخصصات، بما يشمل مجالات الفلسفة، علم النفس، والدراسات الثقافية. أما بالنسبة للقارئ العام، فإن هذا العمل الأدبي يُقدِّم فهمًا لصراعات النفس البشرية المعاصرة في مواجهة عبثية الحياة، ومن المأمول أن يستخلص القارئ منه دروسًا حول أهمية الوعي الذاتي، وتقبُّل الواقع، والسعي إلى معنى للحياة كجزء من مسيرة وجودية طبيعية وإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

محمد، جليل. (٢٠٢٤). *حفلة الدماء*. مكتبة نور.

المراجع العربية

ابن منظور، جمال الدين الأنصاري. (١٩٩٠). *لسان العرب .(1st–15th ed.)* دار صادر.

الصاحلة، امرأة. (٢٠٢٣). *وجوديّة المرأة في رواية" خبز على طاولة الخال ميلاد" لمحمد النعّاس على أساس نظرية سيمون دي بوفوار النسوية الوجودية*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

المحمودي، محمد سرحان علي. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي* (ط: الثالثة). دار الكتب.

بدوي، عبد الرحمن (١٩٨٠). *في الفلسفة الوجودية*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

بن رمضانة, أحلام. (٢٠٢٣). *توظيف الأسطورة في فلسفة ألبيركامو*. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

بن طلحة، سامية وعيلان، عمرو (٢٠٢٣). *أزمة القلق الوجودي في الرواية الحديثة*. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية, ١٧(٠٢), ٤٠٩–٤٢٢.

حبيبي، أيمحا حمدا. (٢٠١٧). *قيم الفلسفة الوجودية في القصة القصيرة "وجه الحقيقة" لتوفيق الحكيم: دراسة الفلسفة الأدبية (أطروحة البكالوريوس)*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

حسين، ذكاء مطّب. (٢٠٢٣). *السعادة في مسرح البير كامو* . Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, 15(6), 718–690.

رشادي، رسدي. (٢٠٠٩). *فن القصة القصيرة*. مكتبة الأنجلو المصرية.

زكي، مختاري رضوان. (٢٠٠٠). *ألبير كامي في الوطن العربي الجزائر نموذجا: دراسة تحليلية نقدية لأعماله المترجمة*. جامعة السانيا، وهران.

ساري، ديتا أرميتا. (٢٠٢٠). *أزمة هوية المرأة في رواية بنات الرياض لرجاء عبد الله الصانع على أساس نظر فريدريك جيمسون*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

صليبا، جميل (١٩٨٢). *المعجم الفلسفي: بالألفاظ العربية والفرنسية و الإنكليزية واللاتينية* (جزء ٢). دار الكتاب لبناني.

طباجة، ي. (٢٠٠٧). *منهجية البحث تقنيات ومناهج*. دار الهادي للطباعة.

قسطي، وسليم. (٢٠١٦). البحث عن الهوية في رواية "اختفاء اللغة الفرنسية" للروائيةآسيا جبار دراسة معجمية رمزية. *دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية*, ١ (١), ١٤٥—١٦٨.

قنديلجي، ع. (٢٠٠٧). *البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية*. دار المسيرة.

كامو، ألبير. (١٩٥٥). *أسطورة سيزيف، نقلة إلى العربية انيس زكي حسن*. منشورات دار مكتبة الحياة.

كامو، ألبير. (١٩٦٣). *الإنسان المتمرد، نقلة إلى العربية نهادر رضا*. عويدات.

كامو، ألبير. (١٩٧٠). *أعراس، ترجمة جورج طرابيشي*. دار مكتبة الحياة.

كامو، ألبير. (٢٠١٣). *الغريب وقصص أخرى، ترجم عبادة مطرجي إدريس*. دار الآداب.

محمد، م., & محمد, م. (٢٠٠٤). *مقدمة في الفلسفة المعاصرة*. دار القباء.

منصور، أ. (٢٠١٠). *مقالات عن الوجودية*. دار نهضة.

حبيب صالح مهدي. (٢٠٠٩). دراسة في مفهوم الهوية. Regional Studies Journal, 6(13).

يوب، محمد. (٢٠٢٠). *الحجاج في القصة القصيرة*. مجلة اللغة الوظيفية, ٧(٢), ٩٢–١١٢.

المراجع الأجنبية

Allien, A. A. (2012). Makna Kehidupan Manusia Menurut Albert Camus. *Humanika: Jurnal Ilmiah Kajian Humaniora*, 16(9).

Arbayah, A. (2013). Model Pembelajaran Humanistik. *Dinamika Ilmu*, 13(2).

Cahyana, A. B. (2024). Manusia Dalam Dunia غang Absurd Perspektif Albert Camus. *Filsafat Manusia: Memahami Manusia Sebagai Homo Complexus.*

Dayana, I., & Marbun, J. (2018). Motivasi kehidupan. *Guepedia.*

Fauziah, M., Setyowati, A., Saputra, W. N. E., Rahma, A., & Lia, V. A. (2023). Pengembangan dan Validitas Inventori Makna Hidup. *Indonesian Journal of Educational Counseling*, 7(1), 42-49.

Fitrahman, M. A., Dahlan, D., & Kiftiawati. (2022). Eksistensi Tokoh dalam Naskah Drama "RT NOL RW NOL" Karya Iwan Simatupan (Kajian Eksistensialisme Albert Camus). *Ilmu Budaya: Jurnal Bahasa, Sastra, Seni, Dan Budaya*, 6(4), 1295–1311. https://e-journals.unmul.ac.id/index.php/JBSSB/article/view/6391/pdf

Husni, M. (2021). Absurditas Dalam Puisi Derai-Derai Cemara Absurdity in the Poetry of Derai-Derai Cemara. BASASTRA *Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Pengajarannya*, 9(2), 210–222.

Jaya, S. M. (2022). Krisis Eksistensialisme Santri Pondok Pesantren Tahfidz Al-Mabrur Semarang, Tinjauan Eksistensialisme Albert Camus. *Universitas Islam Negeri Semarang.*

Kafka, F. (1998). The Trial (B. Mitchell, Trans.). *Schocken Books.*

Kierkegaard, S., & Hannay, A. (1985). Fear and trembling (No. s 48). *Penguin Books.*

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldana, J. (2014). Qualitative Data Analysis. *London: Saga Publications.*

Ngafifi, M. (2014). Kemajuan teknologi dan pola hidup manusia dalam perspektif sosial budaya. *Jurnal Pembangunan Pendidikan: Fondasi Dan Aplikasi*, 2(1).

Nietzsche, F. (2006). On the Genealogy of Morality (C. Diethe & K. Ansell-Pearson, Eds.; C. Diethe, Trans.) ((Original). *Cambridge University Press.*

Nugiyantoro, B. (2007). Teori Pengkajian Fiksi. *Gajahmada University.*

Nur, M. Y. C. (2019). Absurditas Manusia dalam Pandangan Filsafat Eksistensialisme Albert Camus. *Filsafat dan Politik Universitas Islam Negeri (UIN) Alauddin Makassar*.

Nursabit, A. J. (2024). Kebebasan Manusia didalam Filsafat Eksistensialisme di Film "Soekarno*." Jurnal Ilmiah Wahana Pendidikan*, 10(18), 30–37.

Paji, A. Y. S. (2021). Absurditas dalam Novel Kafka on the Shore Karya Haruki Murakami (Telaah Filosofis Berdasarkan Pemikiran Albert Camus). *IFTK Ledalero.*

Polii, Y. J. M. (2023). Konsep Manusia Pemberontak Menurut Albert Camus. *Jurnal Seri Mitra (Refleksi Ilmiah Pastoral)*, 2(2).

Purbajati, H. I., & Hasan, Z. (2024). Pemikiran Eksistensialisme Jean-Paul Sartre dalam Perspektif Kehidupan Masyarakat Kontemporer. *Jurnal Kolaboratif Sains*, 7(11), 4143–4150.

Purwoko, S. A. (2023). Memahami Krisis Eksistensi Diri, Penyebab, dan Cara Mengatasinya. *Hello Sehat.* https://hellosehat.com/mental/mental-lainnya/krisis-eksistensi/

Ramayani, E. (2023). Pertentangan Antara Determinisme dan Kebebasan Manusia dalam Filsafat Eksistensialisme. *Literacy Notes*, 1(2).

Reinandini, E., Rosyada, A., & El Salim, S. F. (2024). Krisis Identitas Dalam Perspektif Psikologi Islam Tentang Pencarian Jati Diri. *Jurnal Ilmiah Psikologi Dan Kesehatan Masyarakat*, 2(2), 156-170.

Rosul, M. H., & Meturan, T. (2024). Kajian Eksistensialisme Dalam Cerpen "Tujuan Negeri Senja" Karya Seno Gumira Ajidarma. *BLAZE: Jurnal Bahasa Dan Sastra Dalam Pendidikan Linguistik Dan Pengembangan*, 2(4), 298–304.

Sartre, J.-P. (2007). Nausea (R. Baldick, Trans.). Penguin Classics.

Sulung, U., & Muspawi, M. (2024). Memahami sumber data penelitian: Primer, sekunder, dan tersier. *Edu Research : Jurnal Penelitian Pendidikan*, 5(3), 110–116.

السيرة الذاتية

مفتاح الرحمن، وُلد في بليتار تاريخ ٢١ ديسمبر سنة ٢٠٠٢م. تخرّج في مدرسة المهتدون الابتدائية الإسلامية بليتار سنة ٢٠١٥م. ثم واصل دراسته في كلية المعلمين الإسلامية بمعهد دار الحكمة للتربية الإسلامية الحديثة تولونج أجونج لمدة ست سنوات، حيث درس في المرحلتين المتوسطة والثانوية. في المرحلة المتوسطة، تخرج في مدرسة دار الحكمة المتوسطة الإسلامية سنة ٢٠١٨م، ثم التحق بمدرسة دار الحكمة الثانوية الإسلامية وتخرج فيها سنة ٢٠٢١م. في سنة ٢٠٢١م، التحق بقسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، وكذلك درس في معهد الزمخشري العالي بتخصص فقه النساء، حتى تخرّج فيهما ونال شهادة البكالوريوس المزدوجة سنة ٢٠٢٥م. يمكن التواصل معه عبر رقم الواتساب (٠٨٧٨٩٩٩٨٠١٣٢)، أو عبر حسابه على الإنستغرام (@rohman_miftahur11)، كما يمكن مراسلته عبر البريد الإلكتروني (miftahurrohman111111@gmail.com).